الفصل التاسع

العرب العاربة والعرب المستعربة

تحدثت في الفصل السابق عن العرب البائدة، وهم العرب الذين هلكوا واندثروا قبل الإسلام ، ولم يبق منهم غير آثـــار وذكريات . أما العرب العاربة والعرب المستعربة (المتعربة) ، أو العرب القحطانيون والعرب العدنانيون ، فإنهم العرب الباقون الذين كانوا يؤلفون جمهرة العرب بعد هلاك الطبقة الأولى ، فهم العرب الذين كتب لهم البقاء ، وكان ينتمي اليهم كل العرب الصرحاء عنـــد ظهور الإسلام[1] .

العرب العاربة :

أما الطبقة الثانية من طبقات العرب بعد البائدة ، فهي (العرب العاربة) على أقوال النسابـــين ، وهم من أبناء قحطان وأسلاف القحطانيين المنافسين للعرب العدنانيين ، الذين هم العرب المستعربة في عرف النسابين .

وقحطان الذي يرد في الكتب العربية ، هو (يقطان) الذي يرد اسمـــه في سفر التكوين ، وهو (قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح)

---

١ الطبري (٢٠٤/١) « دار المعارف » .

في رأي أكثر النسابين[1] . وهو (يقطان بن عابر بن شالح بن أرفكشاد بن سام ابن نوح) في التوراة[2] .

فنرى من ذلك مطابقة تامة بين النسب الوارد في الكتب العربية والنسب الوارد في التوراة ، مما يدل دلالة واضحة على أن الأخباريين أخذوا علمهم بنسبه من روايات أهل الكتاب ، وهم يؤيدون ذلك ولا ينكرونه[3] .

وقد سرد بعض الأخباريين نسب قحطان في شكل آخر : مثل (قحطان بن هود بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح)[4] . على أن هوداً هو عابر ، أو (قحطان بن هود بن عبد الله بن الخلود بن عاد بن عوص بن إرم بن سام ابن نوح) ، أو (قحطان بن يمن بن قدار) ، أو (قحطان بن الهميسع بن تيمن بن نبت بن اسماعيل بن ابراهيم)[5] . فنرى من ذلك أن بعض شجرات النسب أدخلت أسماءً عربية بين الأسماء المأخوذة من التوراة .

وقد ألح بعض نسّابي اليمن على جعل (هود) عابراً ، وعلى جعله والد قحطان ، وأصروا على ورود ذلك في الشعر ، ولم يكن من العسير عليهم بالطبع ايجاد ذلك الشعر ووضعه ، فكانوا إذا نوقشوا في ذلك ، احتجوا بقول الشاعر :

وأبو قحطان هو ذو الحقف[6]

واحتجوا بأمثال ذلك من كلام منظوم أو منثور . وجاءوا بأكثر من ذلك لإفحام الخصوم .

---

١ مروج (٢٧٦/١ فما بعدها) ، ابن هشام (٤/١) « طبعة وستنفلد » ، (٥/١) ، « طبعة الابياري وجماعته » ، القاهرة (١٩٣٦ م) ، نهاية الارب (٢٧٥/٢) ، الاخبار الطوال (ص ٩) ، الاشتقاق (ص ٢١٧) ، الاكليل (٨٧/١ فما بعدها) الطبري (٢٠٥/١) ، « دار المعارف » ابن خلدون (٩/١)

٢ التكوين ، الاصحاح العاشر ، الاية ٢٥ فما بعدها .

٣ « ويقطن ، هو قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح » ، الطبقات : لابن سعد ، الجزء الاول ، القسم الاول ، (ص ١٨ فما بعدها) ، ابن خلدون (٩/١) ، النويري ، نهاية الارب (٢٨٩/٢) .

٤ التنبيه (ص ٧٠) .
Wuestenfeld, Genealogische Tabellen der Arabischen Staemme und Familien, Goettingen, 1852-1853.

٥ التنبيه (ص ٧١) ، ابن خلدون (٤٦/٢) .

٦ التنبيه (ص ٧١) ، منتخبات (ص ٨٣) ، اخبار عبيد (ص ٣١٣) .

والقائلون إنّ (قحطان) هو (قحطان بن الهميسع بن تيمن بن نبت بن إسماعيل) هم نَسّابو ولد (نزار بن معدّ) ، أي النزارية ، الذين كانوا يقابلون (اليمانية) في صدر الإسلام وفي الدولة الأموية والعباسية ، يؤيدهم في ذلك بعض اليمانية ، مثل (هشام بن الكلبي) ، و (الشرقي بن القطـامي) و (نصر بن زروع الكلبي) و (الهيثم بـن عدي)[1] . ويظهر أن غايتهم من ذلك وصل نسب قحطان بشجرة نسب أولاد إسماعيل . أما سائر اليمانية ، فتأبى ذلك ، وتذهب إلى أنه (قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح)[2] .

وتستهدف هذه الروايات غاية عاطفية بعيدة على ما يظهر ، كانت ذات أهمية في نظر القحطانيين ، هي وصل نسبهم بالأنبياء . فبعد أن ذكروا ما ذكروا من أخبار مُلكهم ودولهم قبل الإسلام ، وجدوا أن العدنانيين يفخرون عليهم مع ذلك بأن فيهم النبوة والأنبياء ، منهم الرسول ، وفيهم اسماعيل جدهم . فأرادوا أن يكون لهم أجداد أنبياء : أنبياء خلص قحطانيون ، أو أن يكون لهم نسب يتصل بنسب إسماعيل على الأقل ، أو أن يصل نسب إسماعيل بأسباب نسبهم ، فقالوا : إنهم من نسل هود ، وهود نبي من أنبياء الله ، وقالوا : ان قحطان من نسل اسماعيل ، وقالوا : إن هوداً هو عابر ، وعابر من نسل الأنبيـاء ، وقالوا أشياء أخرى من هذا القبيل ترمي الى ترجيح كفتهم على كفة منافسيهم العدنانيين في الفخر بالأنساب على الأقل .

ولم يعجب اليمانيـة المعنى الوارد في التوراة للفظة (يقطان) (يقطن) ، ولعلهم عرفوا معناها من أهل الكتـاب ، فعكسوا المعنى بأن صيروه على الضد تماماً . جعلوه (الجبار) ، وقالوا : (واسمه في التوراة الجبار)[3] ، مؤكدين جازمين . أما في التوراة وعند أهل الكتاب وفي العبرانيـة ، فهو العكس ، فـ (يقطان) في التوراة لفظة تعني (صائر صغير)[4] ، فهي في معنى : (صغير). وبين صغير وجبار فرق كبير . وهكذا صار الصغير جباراً . وبهذا التفسير أعاد النسّابون أو أحد المتحدثين اليهم من أهل الكتاب الهيبة والمكانة الى (قحطان) .

وشاء بعض أهل الأخبار أن يكون دقيقاً في حكمـه ، عارفاً بمدة حـكم

---

١ التنبيه (ص ٧١) ، الاكليـل (١٠٣/١ وما بعدها) .
٢ التنبيه (ص ٧١) .
٣ التنبيه (ص ٧٠) .
٤ قاموس الكتاب المقدس (٥٢٤/٢) .

(قحطان) ، لئلا يترك الناس في جهل من أمرها ، فجعلها مئتي سنة، لم يزد عليها ولم ينقص منها . وكان صاحب هذا الخبر (هشام بن الكلبي) رأس الأخباريين في مثل هذه الأمور[1] .

وقد ورد في جغرافيا (بطلميوس) اسم قريب من اسم (قحطان) ، هو (كتنيتة) (كتانيتة) (Katanitae)[2] . غير أن هذا لا يدل حتماً على ان المراد منه (قحطان) ، اذ يجوز أن يكون اسم موضع لا علاقة له بقحطان ، أو اسم قبيلة من القبائل اسمها قريب منه . وقد ورد اسم قبيلة تدعى (قطن) أو (بنو قطن) ، كما ورد اسم موضع عرف بـ (جوّ قطن)[3] ، وذكر اسم مدينة بين (زبيد) و (صنعاء)،يقال لها (قحطان)[4] . وأشار (المسعودي) الى (جزائر قطن)[5] ، لهذا أرى أن من الخير ألا يتخذ الآن أي موقف كان لا سلباً ولا ايجاباً ، قبل اكتمال العدة والظفر بمواد مساعدة تكفي لاصدار الأحكام .

وقد عثر على اسم قبيلة عربية عرفت بقبيلة (قحطن) ، أي قحطان ، في نصوص المسند ، لا أستبعد أن يكون لاسمها علاقة بقحطان الذي صيّره أهل الأخبار جداً لكل العرب الجنوبيين . فقد ذكر بعد اسم (كدت) الذي هو كندة في النص: (Jamme 635)[6] وكان على قبيلة قحطان وعلى كندة ملك واحد اسمه (ربيعت) (ربيعة)،وهو من (ثورم) (ال ثورم) (الثورم) أي (آل ثور) . وثور هو جد قبيلة كندة في عرف النسابين من أيام الملك (شعر أوتر) ، وسأتحدث عنه وعن الملك فيما بعد .

ونحن لا نعرف من أمر (قحطان) شيئاً غير هذا النسب الذي يردده الأخباريون ، وليس لدى العبرانيين من أمره غير ما ورد من انه أحد أولاد

---

١ المحبر (٣٦٤) .

٢ Ptolemy, Geogr., VI, 7,20,23, Glaser, Skizze, Bd., 2, S. 283 Knobel, Die Voekerstafel der Gensis, S., 185, Forster, The Historical Geography, Vol., I, 80, O'leary, P., 18.

٣ Glaser, Skizze, S., 288, 422, Enc., Vol., 2, P., 629.

٤ احسن التقاسيم ، (٨٧/٣ ، ٩٤) « الطبعة الثانية » .

٥ مروج (٩١/١) « طبعة محمد محيي الدين عبد الحميد » .

٦ Jamme 635, MaMb270, Mahram, P., 136.

(عابر) وآخرهم ، وانه جد قبائل عديدة قديمة . وسكوت أهل الأخبار عنه واكتفاؤهم بسرد نسبه، دليل على أخذهم له من التوراة .

أما أولاده ، فلم يبخل عليه أهل الأخبار بالأولاد ، فوهب بعضهم له امرأة سمّوها (حنى بنت روق بن قزارة بن سعد بن سويد بن عوص بن إرم بن سام ابن نوح)[1] ، ووهبوا له من الولد ما تراوح عدده من عشرة ذكور الى واحد وثلاثين على حسب كرم الراوي أو بخله على قحطان، من بينهم يعرب وحضرموت وعمان وجرهم[2] .

وقد ذكر (الهمداني) أولاد (قحطان) على هذا النحو : يعرب ابن قحطان ، ودعاه بـ (المزدغف) ، ومعنى (المزدغف) المحتوي للأشياء، وجرهم بن قحطان، ولؤي، وخابر، والمتلمس ، والعاض (العاصي) (القاضي)، وغاشم ، والمعتصم ، وغاصب ، ومغرز ، ومبتسع ، والقطامي ، وظالم ، و (الحارث) (الحرث) ، ونباتة ، وقاحط ، وقحيط، ويعفر جد المعافر ، والمود ، والمودد ، والسلف ، والسالف ، ويكلأ ، وغوث ، والمرتاد، وطسم، وجديس ، وحضرموت ، وسماك ، وظالم ، وخيار ، والمتمنع ، وذو هوزن ، ويأمن ، ويغوث ، وهذرم . وقد أخذ هذه الأسماء من روايات أشار الى أسماء رواتها . وقد جمعتها ليكون في إمكان القارىء الاحاطة بها[3] .

وذكر (الهمداني) في موضع آخر انه قرأ « في السجل الأول : أولد قحطان بن هود أربعة وعشرين رجلاً ، وهم : يعرب ، والسلف الكبرى ، ويشجب ، وأزال ، وهو الذي بنى صنعاء ، ويكلى الصغرى، وخولان ـ خولان رداع في الفقاعة ـ والحارث ، وغوث ، والمرتاد ، وجرهم ، وجديس ، والمتمنع ، والمتلمس ، والمتغشمر ، وعباد وذو هوزن ، ويمن ، وبه سميت اليمن ، والقطامي ، ونباتة ، وحضرموت ، وسماك، وظالم ، وخيار، والمشفر»[4]. وقصد بـ (السجل الأول) سجل خولان الذي تحدثت عنه آنفاً .

أما الذي تولى الملك بعد قحطان ـ على رأي الأخباريين ـ فكان يعرب ،

---

١ مروج (٢٧٧/١) .
٢ مروج (٢٧٧/١) ، ابن خلدون (٤٧/١) ، الاشتقاق (ص ٢١٧) .
٣ الاكليل (١١٦/١ وما بعدها) .
٤ الاكليل (١٣١/١ وما بعدها) .

وكان ملكه باليمن ، وقد غلب بقايا عاد ، ووزع اخوته في الأقطـار ، فأقر أخاه حضرموت على الأرضين التي عرفت باسمه فقيل لها حضرموت، وعين عمان على أرض عمان ، وولى جرهماً على الحجاز[1] .

ولا نعرف من أمر يعرب شيئاً غير ما ذكره بعض الأخباريين من ان أم يعرب هي من عاد أو من العماليق ، ومن أن له اخوة من أمه ، هم : جرهم والمعتمر والمتلمس وعاصم ومنيع والقطامي وعامي وحمير وغيرهم[2] .

وقد حكم (يعرب) على رأي بعض أهل الأخبار مدة تساوي المـدة التي حكم فيها أبوه ، أي مئتي سنة[3] . واذا كانت هذه المدة هـي مدة حكمه ، فلا بد أن تكون أيام حياته أطول من أيام حكمه . فعمره اذن عمر لا بد أن يحسده عليه كل أحياء هذا القرن ومن سيأتي بعدهم من الناس .

ولم ينسب أهل الأخبار والنسب الى يعرب ولداً كثيراً . فقـد نسب بعضهم اليه يشجب ، قالوا وبه كان يكنى ، وشجبان ، وبه سميت (شجبان) باليمن ، وهي أعلا رَمع[4] .

ويلاحظ أن بين (يشجب) و (شجبان) تقارباً كبيراً ، ولعل أحد الاسمين خلق الاسم الثاني . وجعـل بعضهم ليعرب من الولد : يشجب ، وحيدان ، وحيادة[5] ، وجنادة ، ووائلاً ، وكعباً[6] .

ولم يرد اسم (يعرب) في الشعر الجاهلي . وإنما ورد اسمه في شعر ينسب الى (حسّان بن ثابت)[7] ، وفي شعر ينسب الى (مضاض بن عمرو الجرهمي) ، وهو من جرهم ، قيل : إنه قاله لما أخرجتهم الأزد من مكة[8] . والشعران من النوع المصنوع المحمول على حسّان وعلى (مضاض) الذي لا أدري أكان يتكلم

---

١ صبح الاعشى (١٩/٥) ، ابن خلدون (٤٧/٢) ، القاموس (١٠٣/١)
٢ الاخبار الطوال (ص ١١) .
٣ المحبر (ص ٣٦٥)
٤ الاكليـل (١٢٤/١) .
٥ الاكليل (١٢٥/١) .
٦ الاكليل (١٣٢/١) .
٧ تعلمتم من منطق الشيـخ يعرب ابينا فصرتم معربين ذوي نفـر
الاكليل (١١٦/١) .
٨ الاكليل (١١٧/١) .

بهذا اللسان العربي الذي نزل به القرآن ، أم بلسان أهل اليمن الذي يختلف عن هذا اللسان .

ولا نعرف لـ (يعرب) اسماً في التوراة ، لا في أبناء يقطان ولا في غير أبنائه . إنما نعرف أن في التوراة اسم ملك سمته (يرب Jareb) يظن بعض علماء العهد القديم أنه اسم ملك عربي كان يحكم مقاطعة عربية ، ومن الجائز في نظرهم أن يكون قد حكم (يثرب) ، أو مكاناً آخر في جزيرة العرب[1] . ولا يستبعد أن يكون أهل الأخبار قد سمعوا باسمه من يهود (يثرب) ، فصيّروه (يعرب بن قحطان) .

ويقصد الأخباريون بجرهم جرهماً الثانية، التي جاءت بعد هلاك جرهم الأولى . وقد أقامت بمكة ، وكان منها أرباب البيت[2] . ويظهر أن أهل الجاهلية كانوا يتصورون أن قبيلة جرهم كانت ترعى البيت الحرام[3] . وقد ذكر الأخباريون أن إسماعيل نشأ بينها وتزوج منها ، وأن أباه ابراهيم بعد أن قام ببناء الكعبة ورفع قواعدها ، ترك ابنه بينهم ، فصارت له صلة بهم[4] . ثم تغلبت على جرهم خزاعة ، فانتزعت منهم السدانة ، واحتفظت بها إلى أن انتقلت إلى قريش .

وكان سبب تغلب خُزاعة على جرهم وخروجها من مكة ان جرهماً بغت على (قطوراء) وتنافست معها ، وكان (قطوراء) أبناء عم لجرهم، وكانوا يقيمون أسفل مكة بأجياد، وجُرهم في أعلاها بـ (قُعَيْقعان) ، فاقتتلوا قتالاً شديداً،

---

١ Hastings, P., 427, Enc. Biblica., P., 331, KAT, 2, 414, 439, 3 ed. P. 150.

٢ « جرهم ، كقنفذ : حي من اليمن ، وهو ابن قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ ابن سام بن نوح ، نزلوا مكة ، وتزوج فيهم اسماعيل عليه السلام ، وهم اصهاره ثم الحدوا وابادهم الله تعالى .. » ، تاج العروس (٢٢٧/٨) ، « جرهم : حي من العرب من ولد جرهم بن قحطان بن هود » شمس العلوم (ح ١ ق ٢ ص ٣٢٢) ، Enc., Vol., I, P., 1066.

٣ في بيت ينسب لزهير بن أبي سلمى :

فاقسمت بالبيت الذي طاف حوله رجال ، بنوه ، من قريش وجرهم

شرح ديوان زهير بن أبي سلمى : صنعة الامام ابي العباس احمد بن يحيى ثعلب، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٤٤ م (ص ١٤) .

٤ ابن خلدون (٣٩/٢) ، اللسان (٣٩٤/١٤) .

وقتل (السميدع) صاحب (قطوراء) ، وتصالح الطرفان ، واستقر الأمر لجُرْهم . ثم إن جرهماً بغت بمكة،وظلمت من دخلها من غير أهلها ، وأكلت مال الكعبة الذي يهدى لهـا . فلما رأت (بنو بكر بن عبـد مناة بن كنانة) و (غبشان) من خزاعة ذلك ، أجمعوا على حربها واخراجها من مكة،فاقتتلوا، فغلبتهم (بنو بكر) و (غبشان) فنفوهم من مكة[1] .

وذكر النسابون أن (قطوراء) (قطورا) كانوا أبنـاء عم جرهم ، وكانوا ظعناً من اليمن،فأقبلوا سيارة ، وعلى جرهم مُضاض بن عمرو ، وعلى (قطوراء) السميدع ، فاستقروا بمكة[2] . وعاشوا مع جرهم والعدنانيين أبناء اسماعيل بمكة بعد هجرتهم هـذه من اليمن ، ولم يتعمق النسابون في البحث عن أصل قبيلة (قطوراء) .

وقد نص (الطبري) ، على أن اسم جرهم هو (هذرم) ، ونص عـلى أن والده هو (عابر بن سبأ بن يقطن بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام ابن نوح)[3].وهو نسب أخذ من التوراة إلا أن من أخذه ونقل الطبري روايته منه لم يروه صافياً نقياً ، بل غير فيه وبدّل ، جهلاً أو لسبب آخر . فإن (هذرم) هـو (هدورام) (Hadoram) في التوراة ، وهو الابن الخامس من أبنـاء (يقطان) أي قحطان[4] . وبذلك تكون (جرهم) من القبائل القحطانية بحسب رواية التوراة .

ولم يختف ذكر جرهم حتى في صدر الإسلام ، فكان القـاص (عبيد بن شرية الجرهمي) ينسب الى جرهم ، ويظهـر من شعر (حسان بن ثابت) أن

---

١ ابن هشام (١٢٣/١ فما بعدها) ، وجعل ابن اسحاق «قطوراء » اخا لجرهم ، تاج العروس (٢٢٧/٨) .

٢ ابن هشام (١٢٣/١) ، « طبعة محمد محيي الدين عبد الحميد » ، « قال ابـن اسحاق : وكان اخوه قطوراء ، اول من تكلم بالعربية عند تبلبل الالسنة » تـاج العروس (٢٢٧/٨) .

٣ الطبري (٢٠٧/١) ، « دار المعارف » .

٤ التكوين : الاصحاح العاشر ، الاية ٢٧ ، واخبار الايام الاول ، الاصحـاح الاول ، الاية ٢١ ، قاموس الكتاب المقدس ، (٤٥٠/٢) ، Hastings, P., 324.

بقية منها بقيت باقية[1] ، وظلت جماعة منها تعيش على ساحل البحر الأحمر المقابل لمكة الى أواخر القرن الثاني للهجرة[2] . ومن بقـايا جرهم ، (العبيديون) في اليمن ، على زعم بعض الأخباريين[3] . هذا ، وما ذكره (الطبري) من وجود علاقة بين (جرهم) و (لحيان) يستند الى حقيقة[4] .

وقد ذكر (بلينيوس) اسم شعب دعـاه : (Charmaei) ، وذكـره (أسطيفان البيزنطي) كذلك ، ويرى (فورستر) انه (جرهم)[5] . ويشك بعض الباحثين في صحة هذا الرأي ، وذلك لأن الشعب المذكور كان يعيش على مقربة من المعينيين ، أي في أرض بعيدة عن مكة . ويدل ذكر (بلينيوس) و (أسطيفان البيزنطي) لهم ، على انهم كانوا من الشعوب العربية المعروفة في حوالي الميلاد وبعده ، ولهذا ورد ذكره عند هذين الكاتبين[6] .

وقد ذكر (الهمداني) ان موضعاً كان بمكة يقال له : (دوحة الزيتون) ، كان مقبرة من مقابر جرهم ، وان نفراً دخلوا المقابر ، فوجدوا أشياء ثمينة من مصوغات وكتابات[7] .

والى يعرب ينسب أهل الأخبار نشوء العربية ، فيزعمون انـه كان أول من أعرب في لسانه ، ولهذا قيل للسانه (العربية)[8] . وهذه رواية قحطانية تعارض الروايات العدنانية بالطبع ، ويظهر من بعض روايات أهل الأخبار ان (يعرب) هو الذي جاء بولده الى اليمن ، فأسكنهم بها ، الا انها لم تذكر الموطن الذي

---

١ فلو سئلت عنـه معد بأسرها وقحطان او باقي بقية جرهمـا

ديوان حسان بن ثابت ، رواية ابي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي « طبعة سلسلة جب » ، بعناية « هرشفلد » ، ليدن ١٩١٠ م ، (ص ٤٤) .

٢ Enc., Vol., I, P., 1066.

Enc., Vol., I, P., 1066.

٣ الهمداني : صفة (ص ١٨٨)

٤ الطبري (١/٧٤٩) « طبعة اوربة » ، Enc., Vol., I, P., 1066.

٥ Forster, Vol., I, P., 123.

٦ Enc., Vol., I, 1066.

٧ الاكليل (٨/١٦١ فما بعدها) ، « طبعة نبيه » ، (١٨٣ فما بعدها) « طبعـة الكرملـي » .

٨ مروج (١/٢٧٧) .

جاء منه[1] . وتذكر هذه الروايات ان ولده كانوا أول من حيّا بتحية الملك ، فقالوا له : (أبيت اللعن) و (أنعم صباحاً)[2] ، وهي تحايا ينسبها بقيـة الأخباريين الى غيره من الملوك المتأخرين . وسأتحدث عنها فيما بعد .

وانتقل الملك — على رأي الأخباريين — من يعرب الى ابنه يشجب ، ويقال له (يمن) ، ومن ولده عبد شمس ، ويقال له عامر ويلقب بـ (سبأ) على زعم بعض الأخباريين . زعموا انه هو الذي بنى قصر سبأ ومدينة (مأرب) ، وانه فتح مصر وبنى بها مدينة عين شمس ، وانه أول من سنّ السَّبْيَ ، ولذلك عرف بـ (سبأ) ، وغير ذلك مما يقصه علينا أهل الأخبار[3] .

ويلاحظ ان النسابين قد بخلوا على (يشجب) كثيراً ، فلم يهبوا له أولاداً كثيرين ، وكل ما أعطوه هو : (سبأ الأكبر) ، واسمه كما رأينا (عبد شمس) ، وأعطاه بعضهم بالاضافة اليه : (جرهم بن يشجب) ، و (شجبان بن يشجب) ، فأولد (شجبان) صيفياً ، وأولد صيفي مالكاً ، وأولد مالك الحارث ، وقد ملك[4] .

ويذكر (الهمداني) نقلاً عن بعض الرواة ان لقب (سبأ) ، هو (الأعقف) ، قال : « وكان أول من استعمل لتدمير الحكم في ملكه ، وأول من نصّب ولي العهد في حياته .. وأول من سبى السبي ممن خبّر به وحاربه وناصبه » . وروى في ذلك شعراً نسبه الى (علقمة بن ذي جدّن)[5] .

وذكر (حمزة الأصفهاني) نقلاً عن (عيسى بن داب) ان ملك (عبد شمس) ، أي (سبأ) ، كان في زمن (كيقباد) ، فسار (سبأ) في مدن اليمن ومخابئها ، وكانت اذ ذاك في بقايا عاد ، فلم يدع بأرض اليمن أحداً منهم الا سباه واستعبده فسمي (سبأ) ، ووطد بذلك حكم القحطانيين في اليمن[6] .

---

١ « صار يعرب بن قحطان الى ارض اليمن في ولده فاستوطنها ، وهو اول من نطق بالعربيـة » ، حمزة (ص ٨١) .

٢ حمزة (ص ٨١) ، الاكليل (١١٦/١ وما بعدها) .

٣ ابـن خلدون (٤٧/٢) ، التيجان (ص ٤٩) ، المحبر (ص ٣٦٤) ، الاشتقاق (ص ٢١٧) ، حمزة (ص ٨١) ، Enc., Vol., 4, P., 1160, Wuestenfeld, Register, S., 388.

٤ الاكليل (١٢٥/١ وما بعدها) .

٥ الاكليل (١٢٥/١) .

٦ حمزة (ص ٨٢) .

وقد عثر العلماء على نصّ وسموه بـ (Rep. Epigr. 4304) ، هـذا نصه : (عبد شمس ، سبأ بن يشجب ، يعرب بن قحطان) . وهـو نص أشك في صحته ، وأرى أنه وضع بعد الجاهلية بزمن، قد يكون غير بعيد . صنعه بعض من تعلّم حروف المسند ، أو ممن يتقنون صناعة تزييف العاديات اليمانية ، لأن أسلوب المسند معروف ، ولا نجد في نصوصه نصاً واحداً دوّن على هذا النسق في تدوين النسب . ثم إن هـذا النسب هو نسب متأخر وضع على أثر احتدام النزاع بين القحطانيين والعدنانيين في العصر الأموي كما سنرى فيما بعد . والظاهر أن ناقش النص ، وهو من اليمن ، أراد اثبات ورود هذا النسب عند السبئيين واقناع الناس بأنه كان معروفاً فدوّنه ، على كل حال إن في استطاعة الباحثين تقدير زمن تدوين هذا النص ، ودراسة طبيعة اللوح الذي دوّن عليـه بالطرق الفنية ، وعندئذ يمكن اثبات صحة تلك الكتابة أو عدم صحتها بطريقة علميـة لا تقبل جدلاً .

وجعل (المسعودي) لسبأ عشرة أولاد ، تشاءم منهم أربعة ، وتيامن منهم ستة . فالذين تشاءموا : لخم وجُذام وعاملة وغسان ، والذين تيامنوا حمير والازد ومذحج وكنانة والأشعريون وأنمار الذين هم بَجيلة وخَثْعَم[1] . وذلك على رواية من جعل أنماراً من سبـأ ، وجعلهم في كتابه (التنبيه والأشراف) : حمـير وكهلان وعمرو والأشعر وأنمار وعاملة ومُر[2]. وجاء في كتاب (شمس العلوم): (سئل النبي عن سبأ ، فقال : رجل من العرب أولد عشرة : تيامن منهم ستة: حمير وهمدان وكندة ومذحج والأشاعر وأنمار ، وتشاءم منهم أربعة : جُذام ولخم وعاملة والأزد[3]) .

وأما (الهمداني) ، فأولد لسبأ العرنجج ، وهو حمير ، وكهلان ، وأضاف اليهما استناداً الى رواية (ابن الكلبي) : نصراً ، وأفلح ، وزيدان ، وعبدالله، ونعمان ، والمود ، وهوذة أو أهود ، ويشجب ، ودرهماً ، وشداد ، وربيعة[4]. وأضاف الى هؤلاء استناداً الى رواية أخرى : أبا ملك عميكرب بن سبأ، وأهون

---

١ مروج (٢٧٨/١) .
٢ التنبيه (ص ٤٦) ، الاشتقاق (ص ٢١٧) .
٣ شمس العلوم (ج ١ ، ق ٢ ، ص ٣١٢) .
٤ الاكليل (١٢٦/١ وما بعدها) .

ابن سبأ (الهون) ، وجعلهم : حميراً ، وكهلان ، وبشراً ، وريدان ، وعبدالله ، وأفلح ، والنعمان ، والمود ويشجب ، ورهماً ، وشداداً ، وربيعة ، في مكان آخر[1] .

ويذكر المسعودي أن حمير هو الذي تولى الملك بعد أبيه : وكان كما يقول : أول من وضع على رأسه تاج الذهب من ملوك اليمن ، ولذلك عرف بـ(المتوّج) . وحكم خمسين سنة[2] . وقد عرف حمير بـ (العرنج) (العرنجج) . وذكر (ابن الكلبي) أنه كان يلبس حللاً حمراً ، وصرح بعض أهل الأخبار أنه كان هناك ثلاثة رجال عرفوا بـ (حمير) ، هم : الأكبر والأصغر ، والأدنى . فالأدنى هو حمير بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة ، وهو حمير الأصغر بن سبأ الأصغر بن كعب بن سهل بن زيد بن عمرو ابن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حذار بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهيسع بن العرنجج ، وهو حمير الأكبر ابن سبأ الأكبر بن يشجب[3] .

وأولاد حمير هم : مالك ، وعامر ، وعمرو ، وسعد ، وواثلة في رواية . والهميسع بن حمير ، ومالك بن حمير ، ولهيعة بن حمير ، ومُرة بن حمير على رواية (أبي نصر) في قول (الهمداني) ، والهميسع ، ومالك ، وزيد ، وعريب ، وواثل ، ومشروح (مسروح) ، ومعديكرب ، وأوس ، ومُرّة على رواية أخرى ، وجعلهم بعض الرواة أكثر من ذلك عدداً[4] . وقد ورد في الجزء الأول من الإكليل (عميكرب) في موضع (معديكرب) و (واسا) في موضع (أوس)[5] .

---

١ الاكليل (١/١٣٣)

٢ مروج (١/٢٧٨) ، وجعل بعض النسابين لحمير تسعة اولاد ، هم : الهميسع ، ومالك ، وزيد ، وعريب ، ووائل ، ومشروح (مسروح) ومعديكرب ، واوس ، ومرة ، وجعلهم بعض اخر اكثر عددا ، ابن حزم ، جمهرة (ص ٤٠٦) ابن خلدون (٢/٢٤٢) .

٣ تاج العروس (٣/١٥٨) ، « وزرعة ، هو حمير الاصغر » ، الاشتقاق (ص ٢١٧، ٣٠٦) ، اللسان (٣/١٤٧) ، تاج العروس (٢/٧٣) .

٤ الاكليل (١/١٢٩) ، مروج (١/٢٧٨) ، ابن حزم ، جمهرة (ص ٤٠٦) ، ابن خلدون (٢/٢٤٢) .

٥ الاكليل (١٣٣)

وولد مالك بن حمير ، قضاعة بن مالك بن حمير ، جدّ قبائل قضاعة في زعم من يجعل قبائل قضاعة من اليمن . أما نسّابو العدنانيين ، فيدخلونها في عدنان ، ولا يوافقون على إلحاق نسبها باليمن ، ويرون ان ذلك وقع متأخراً لدوافع سياسية وعصبية . وجعل (الهمداني) لقضاعة أولاداً هم : الحاف ، والحاذي ، ووديعة ، وعبادة[1] . أما صاحب (الاشتقاق) ، فقد اكتفى بذكر ولدين هما : الحاف والحاذي ، ثم قال : ومنها تفرعت قضاعة[2] .

وولد الحاف بن قضاعة على رأي (الهمداني) هم : عمران بن الحاف ، وعمرو بن الحاف ، وأسلم بن الحاف ، وعُرَايِد بن الحاف، وزيد بن الحاف ، وعبيد بن الحاف ، وعشم بن الحاف ، وسقام بن الحاف ، وليلى بنت الحاف، وسلمان بن الحاف على ما ورد في سجل خولان[3] .

فولد عمران بن الحاف ، حلوان بن عمران بن الحاف ، وتزيد بن عمران ابن الحاف ، وسليح بن عمران بن الحاف[4] . فولد حلوان بن عمران تغلب الغلباء، وربّان وهو علاف[5] . وقد عدهم (ابن حبيب) من (قبائل الحُمْسى من العرب)[6] . وقد جعل بعض النسابين (سليحاً) ابناً لعمرو بن الحاف ابن قضاعة[7] . وذكر بعضهم ان اسم سليح هو (عمرو) . ونسبوا الى حلوان أبناء آخرين ، هم : مزاح ، وعابد ، وعائذ ، وتزيد . وقد دخل بعض هذه القبائل في قبائل أخرى ، فدخلت (عابد) و (عائذ) في غسان ، ودخلت تزيد في تنوخ .

وولد تغلب وبرة ، فولد وبرة كلباً والنمر والأسد والذئب والثعلب والفهد والضبع والدبّ والسيد والسرحان والبرك وتغلب والخشند وعبساً وضنة . فولد الأسد بن وبرة تيم الله فهماً[8] وقهماً[9] في همدان ، وهو تنوخ ، وقد دخل في

---

١ الاكليل (١/١٦٦ ، ١٨٠) .
٢ الاشتقاق (ص ١٣٣) .
٣ الاكليل (١/١٨٠ وما بعدها) .
٤ الاكليل (١/١٨١ وما بعدها) .
٥ الاكليل (١/١٨٠) .
٦ المحبر (١٧٩) .
٧ المحبر (ص ٢٥٠) .
٨ بالفاء
٩ بالقاف .

تنوخ المتنخين ، وهم : جرم ، ونهد ، والأزد ، وإياد ، وشيع الله بن أسد. فأولد شيع الله جسراً ، فولد الجسر القين بن جسر . وولد تغلب بن وبرة عامراً ، وهو طابخة ، وولد النمر بن وبرة التيم وخشيناً وفتية بن النمر[1] .

وولد (ربّان) جرماً ، وعوفاً ، وأولد أسلم بن الحاف سوداً وحوتكة ابني أسلم . فولد سود ليثاً ، فولد ليث زيداً ، فولد زيد نهداً،وسعداً وجهينة . فولد سعد — ويعرف بسعد هذيم — عذرة والحارث وصعباً ومعاوية ووائلا بطون كلها . وولد عمرو بن الحاف[2] بهراء وبلياً وحيدان وخوّلان ولوذة . وخولان تقول : لوذ. فأولد لوذ (هوذة) . وولد حيدان بن عمرو ، مهرة ، ومجيداً، وتزيد الذين تنسب اليهم (الثياب التزيدية)[3] .

وأولد مهرة بن حيدان : اضطمرى بن مهرة ، فولد اضطمرى ثلاثة نفر : الآمري ، ويقال آمري ، ونادغم ، والدين ، فولد الآمري : القمر ، والقرا، والمصلا ، والمسكا . ومن قبائل القمر : بنو ريام ، وبلدهم قرية يقال لها رضاع على ساحل بحر عُمان . ولهم جبل حصين بناحية عمان يمتنعون فيه يعرف بجبل بني ريام ، وبنو خنزريت ، وبنو تبرح . ومن قبائل الديل حسريت ، فأولد حسريت : الشوجم ، ويحنن ، وأولد يحنن : كرشان ، والثعين ، فمن الثعين بنو تبلة بن شاسة[4] .

ويختلف ما في (سجل خولان وحمير بصعدة) عن نسب مهرة بعض الاختلاف في رواية (أبي راشد) المتقدمة التي ذكرها الهمداني . ففي السجل المذكور : أولد مهرة : الآمري ، والدين ، ونادغم وبيدع بطن . فولد الآمري:اضطمري ومهرى. فولد اضطمري : القمر ، ويبرح . فولد يبرح : القرا ، وبني رثام . وولد مهرى : المذاذ والمسكا ، والمصلا . فولد المصلا ، المزافر . وولد الدين: الوجد ، والغيث ، فمن الغيث : بنو باغت ، وبنو داهر . وولد نادغم : العيد

---

١ الاكليل (١٨٢/١ وما بعدها) .
٢ في الاكليل (١٨٨/١) ، « وولد عمر بن الحاف بهرا » ، والصحيح « عمرو » والخطأ ، هو خطأ مطبعي ، اردت التنبيه عليه لاصلاحه .
٣ الثياب التزيدية ، هي التي بها خطوط حمر ، الاكليل (١٨٩/١) ، « التزيديات » « برود بني تزيد » ، معاهد التنصيص (ص ٨٥ ، ٢٥٧) ، الاكليل (١٨٩/١ وما بعدها) ، شمس العلوم (حـ ١ ، ق ١ ، ص ١٩٦)
٤ الاكليل (١٩٢/١ وما بعدها) .

وحسريت ، والعقار . فولد حسريت : الشوجم ، ويحنن ، فولد يحنن: الثعين، والثغراء ، والكرشان . وقـال بعض الحضارمة : من نادغم : بنـو حديد ، وبنو بخ[1] .

وأولد مجيد بن عمرو بن حيدان بن عمرو و يحنناً ، وحياً ، وحبيباً، وعندلاً ووداعة ، والأقارع[2] .

فأولد خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة سبعة نفر : حيّ بن خـولان وهو الأكبر من ولده ، وسعد بن خولان ، وهو الذي ملك بصرواح، ورشوان ابن خولان ، وهانىء بن خولان ، ورازح بن خولان ، والأزمع بن خولان ، وصُحار بن خولان[3] . ويضيف بعض النسـاب اليهم أولاداً آخرين ، وجعلهم بعضهم ثلاثة عشر ابناً[4] .

وأولد حيّ بن خولان:عدي بن حيّ ، وزيد بن حيّ ، وشعب بن حيّ ، ومرثد بن حيّ ، وغنم بن حيّ ، والمقدام بن حيّ ، ونوف بن حيّ[5] . وتجد بعض الاختلاف في هذه الأسماء ، بحسب اختلاف روايات النسابين[6] .

ومن ولد حيّ بن خولان (جيهم) ، وهو الذي قال فيه امرؤ القيس :

فمن يأمن الأيام من بعد جيهم فعلن بـه كما فعلن بحزفرا

وقد زعم أهل الأخبار أن (جيهماً) المذكور كان ملكاً من ملوك حمير[7] .

وأولد سعد بن خولان : ربيعة بن سعد ، وسعد بن سعد ، وعمرو بن سعد[8]. فأولد ربيعة : حجر بن ربيعة ، وسعد بن ربيعة ، وكامل بن ربيعة ، وفروذ ابن ربيعة ، ويغنم بن ربيعة ، ورشوان الأضغر بن ربيعة ، وداهكة بن ربيعة في بعض الروايات[9] .

---

١ الاكليل (١/١٩٣ وما بعدها) .
٢ الاكليل (١/١٩٨) .
٣ الاكليل (١/٢٠١ وما بعدها ، ٣٤٨) .
٤ الاكليل (١/٢٠٣) .
٥ الاكليل (١/٢٠٥ وما بعدها) .
٦ الاكليل (١/٣٤٨) .
٧ شمس العلوم (حـ ١ ، ق ٢ ، ص ٣٦٨) .
٨ الاكليل (١/٢١٧ ، ٣٤٨) .
٩ الاكليل (١/٢١٨) .

وأولد سعد بن سعد بن خولان : الحارث بن سعد ، وحرب بن سعد ، وغالب بن سعد ، وسهمك بن سعد ، وقثم بن سعد[1] . وأولد غالب بن سعد ابن سعد بن خولان : يعلى بن غالب، فأولد يعلى بن غالب : جبراً ، ومعيشاً، وشبلاً ، ثلاثة أبطن[2] .

وولد هانىء بن خولان : هلالاً ، وعلياً . فولد هلال شرحبيلَ وجابراً ، فولد شرحبيل هلالاً ، فولد هلال شرحبيل الأصغر ، وجابراً . وأولد شرحبيل الأصغر (جماعة) ، وهي قبيلة عزيزة . وهم أهل بوصان من أرض خولان . وجعل بعض النسابين ولد هانىء خمسة نفر : هلالاً ، ويعلى ، وعلياً ، وسعداً، وجامعاً[3] .

وأولد بن خولان مرتداً ، وعويضاً ، ورائماً ، ويعلى ، ويغنماً ، وبزيّاً ، بطون كلها . وذكر بعضهم قائمة تختلف عن هذه في أسماء هؤلاء الأولاد[4] .

وأولد رشوان بن خولان : لاحقاً ، ومخلفاً ، وخليفة ، وسعداً ، ومنبراً، وحرباً ، وخولياً . وهناك رواية أخرى تختلف عن هذه في ذكر الأسماء[5] .

وولد الأزمع بن خولان ثابتاً ، والأجبول ، وأخيل ، ومخيلا ، والأسووق، والجعل ، ومرّان[6] . وجعل بعض الأخباريين عدة ولده عشرة ، هم : مرّان، والكرب ، والأسووق ، وحفنى ، وعبدالله ، ويعلى ، وثابت ، وعمرو ، وعمير ، والناسك[7] .

وأولد صحار بن خولان ستة نفر : عامراً ، وبشراً ، وطارقاً ، وعلقمة ، وشبلا ، وحاذراً . وكل هذه بطون كبار[8] .

هذا واننا لنجد اختلافاً بين النسابين في تثبيت هذه الأنساب ، مما يدل على ان أهل النسب مع دعواهم بحفظ النسب ووجود مشجرات للأنساب عندهم ،

---

١ الافليل (١/٢٩٨) .
٢ الاكليل (١/٣١٤)
٣ الاكليل (١/٣٢١ وما بعدها ، ٣٤٨)
٤ الاكليل (١/٣٢٣ وما بعدها ، ٣٤٨) .
٥ الاكليل (١/٣٢٤ ، ٣٤٨) .
٦ الاكليل (١ / ٣٢٥) .
٧ الاكليل (١/٣٤٨) .
٨ الاكليل (١/٣٢٦) .

كانوا يختلفون فيما بينهم في النسب ، حتى اننا نستطيع أن نقول ان سجل خولان وحمير الذي بصعدة ، لم يكن يتفق مع الروايات الأخـرى الواردة في النسب ، ويتجلى ذلك في الروايات المتناقضة التي نراها في الإكليل وفي غـيره من كتب الأنساب ، ويظهر ان نسابي أهل اليمن، كانوا يعتمدون على علمائهم في النسب، وعلى ما كان مدوناً عندهم منه ، ولهذا تجدهم يختلفون في كثير من أنساب أهل اليمن عن النسابين الشماليين الساكنين في العراق أو في بلاد الشام .

وجعل (الهمداني) ولد (مالك بن حمير) على هذا النحو: (زيد بن مالك)، و (زهران بن مالك) ، وهم حيّ عظيم ، ولهم كانت اليمامة ، و (هوازن الأولى بن مالك) و (الغمور بن مالك) و (الأخطور بن مالك) ، وقيل (هزان الأولى بن مالك) . وقد ولد زيد بن مالك (مرة بن زيد) ، فولد مرّة بن زيد عمرو بن مُرّة ، فولد عمرو بن مرة مالك بن عمرو ، فولد مالك بن عمرو قضاعة بن مالك بن عمرو بن مُرّة بن زيد بن مالك بن حمير[1] .

وولد عامر بن حمير دهمان ، وولد دهمان (يحصب) كلها ، وولد سعد ابن حمير السلف وأسلم ، وولـد عمرو بن حمير الحارث ، وولد (الحارث) (آل ذي رعين)[2] .

ويذكر ابن (قتيبة) ان الذي حكم بعد (حمير) هو أخوه (كهلان) ، وكان ملكه ثلاثمئة سنة ، أي أنه أضعاف أضعاف مدة حكم أخيه حمير . واذا كانت هذه هي مدة حكمه ، فلا بد أن يكون عمره يوم مات أكثر من ذلك بالطبع[3] . وقد ولد (كهلان) زيداً ، وولد (زيد) مالكاً ، وأدَداً ، فولد أدد طيئاً وهو جلهمة ، و (الأشعر) وهو (نبت) ، و (مالكاً) ، وهو (مذحج) ، و (مُرّة)[4] .

ومن طيء (بنوفطرة) ، و (الغوث) ، و(الحارث) . ومن (فطرة) : (سعد) ، ومنهم : (الأسعد) ، و (خارجة) ، و (تيم الله) . ومن

---

١ الاكليل (١/١٣٦) .
٢ المعارف (ص ٤٧) .
٣ المعارف (ص ٤٧) .
٤ المبرد ، نسب عدنان (ص ١٨) ، وفـي المعارف : « طيء بن ادد ومالك بن زيد » (٣٥) ، وفي الاشتقاق : هما ابنا « زيد بن كهلان » ، (٢٢٨) .

(خارجة) ، (جديلة) ، ومن (جديلة) : (بنو رومان) ، ومنهم (ذهل) ، و (ثعلبة) ومن (ذُهْل) : ثعلبة ، و (جدعاء) ، ومن (جدعاء) : ثعلبة ، ومن ثعلبة : تيم[1] .

ومن الغوث بن طيء : عمرو ، ومن عمرو : أشنع ، وثعل ، وبولان ، وهنيء ، ونبهان ، وجرم[2] . ومن (ثعل) : معاوية ، وسلامان ، وجرول. ومن معاوية : سنبس . ومن سلامان : بحتر ، ومعن . ومن جرول : ربيعة ، ولوذان . ومن ربيعة : أخزم[3] .

ومن ولد (مالك بن أدد) المعروف بمذحج : سعد العشيرة ، وعنس ، وجلد ، ومراد ، وهو يحابر[4] . ومن سعد العشيرة: جزء ، وزيد الله ، والحكم[5] ، وأوس الله ، وصعب ، وجعفى . ومن جزء : الحمد والعدل . ومن الحكم : جشم ، وسلهم . ومن صعب : زبيد ، وأود . ومن جعفى : مرّان وحريم[6] .

ومن جلد : عُلّة . ومن عُلّة : حرب ، وعمرو ، . ومن حرب : يزيد ابن حرب ، ومنبّه بن حرب . ومن منبّه : رهاء ، ومن يزيد المعروف بصداء: الحارث ، والغلي ، وسيحان ، وشمران ، وهفّان ، ومنبه ، هؤلاء الستة يقال لهم : جَنْب[7] .

ومن (عمرو بن عُلّة) : عامر ، وكعب ، والنخع ، وهو جسر[8] . ومن عامر : مُسلية . ومن كعب : الحارث . ومن الحارث : معقل ، والحماس ،

---

١ نسب عدنان (ص ١٩) ، الاشتقاق (٢٣٣) ، الاغاني (١٦ /٩٣) ، سبائك الذهب (٥٦) .

٢ نسب عدنان (١٩)

٣ نسب عدنان (١٩) ، سبائك الذهب (٥٦) ، الاغاني (١٦/٩٣) ، الاشتقاق (٢٢٣) ، شمس العلوم (حـ ١ ق١ ، ص ٢٥٠)

٤ نسب عدنان (١٩) .

٥ نسب عدنان (١٩) .

٦ وفيها يقول لبيد :

ولقد بلت يوم النخيل وقبله مران من ايامنا وحريم

نسب عدنان (١٩) .

٧ ويختلف النسابون في هذه الانساب ، نسب عدنان (٢٠) .

٨ نسب عدنان (١٩) ، « فمن بنى علة : النخع ، قبيلة ، واخوه جسر » ، الاشتقاق (٢/٢٣٧) .

وعبد المدان . ومن النخع : عوف ، ومالك[1] . ومن النخع : صلاءة ، ورزام. ومنهم الحماس ، والحارث ، وكعب ، وهو الأرت[2] .

ومن مراد وهو يحابر : زاهر ، وناجية . ومن ناجية : غطيف ، وقرن ، وبنو ردمان . ومنهم من جعل قرناً ابناً لردمان . ومن زاهر : الربض ، وبنو زوف ، والصنابح[3] .

ومن الأشعر : الجماهر، والأتغم ، والأدغم ، والأرغم، وجدة ، وعبد شمس، وعبد الثريا[4] .

ومن ولد (أدد) : (مرّة) . وولد (مُرة) : (الحارث) . وولد (الحارث) : (عدياً) ، و (مالكاً) . وولد (عدي) : (جذاماً) ، واسمه عمرو ، ومنهم بنو حرام ، وبنو حشم[5] ، و (لخماً) ، وهو (لخم بن عدي). ومنهم : (بنو جزيلة) ، و (بنو نمارة)[6] ، و (عفيراً) . ومنهم (ثور ابن عفير بن عدي) ، وهو (كندة) . و (الحارث) ، وهو (الحارث بن عدي) . وهو (عاملة)[7] .

وقد هجا (الكميت) جذاماً لأنها تحولت الى اليمن ، وهي معروفة بأنها من (بني أسد بن خزيمة)[8] . وهذا مما يدل على ان جذاماً كانت قد اختلط نسبها بسبب اختلاطها بالقبائل المتجمعة، وان نسبها اختلط لذلك بالقحطانيين وبالعدنانيين.

ومن كندة : (بنو معاوية) و (أشرس) . ومن (بني معاوية) : (الحارث)[9] ، ومنهم (الرائش)[10] . ومن (أشرس) : (السكون)[11]،

---

١ الاشتقاق (٢٣٧/٢) .
٢ الاشتقاق (٢٣٧/٢) .
٣ الاشتقاق (٢٤٧/٢ وما بعدها) .
٤ الاشتقاق (٢٤٨/٢) .
٥ الاشتقاق (٢٢٥/٢) .
٦ الاشتقاق (٢٢٥/٢ وما بعدها) .
٧ نسب عدنان (ص ٢٠) .
٨ المعاني الكبير (٥٢٤/١ وما بعدها) .
٩ نسب عدنان (ص ٢٠) ، نهاية الارب (٣٤١/١٣) ، وفيهم يقول الاعشى :
وان معاويـــه الاكرميـــن حسان الوجوه طوال الامم
نسب عدنان (ص ٢١) .
١٠ نسب عدنان (٢١) ، المعارف (١٥٠) ، الاشتقاق (٢١٨)
١١ نسب عدنان (٢١) ، الاشتقاق (٢٢١) .

و (السكاسك) ، و (بنو حجر)[1] ، و (بنو الجون) ،و(بنو الحارث) ، وأولاده ، وقبائل أخرى[2] .

ومن (بني حرام) : (غطفان) ، و (أفصى) . ومن (جزيلة) : راشدة ، وحدس ، ومن نمارة : الدار ، وبنو نصر .

أما (مالك بن الحارث بن مرّة بن أدد) ، فولد : (عَمْراً) ، و (يعفر) : ومن (عمرو) خولان وهو فكل[3] ، ومن يعفر ولده : المعافر[4] .

وولد (خيار بن مالك) ربيعة ، وولد (ربيعة) أوسلة ،وهو : همدان[5] ، وألهان . وولد همدان نوفاً وخيران ، فمنهم بنو حاشد وبنو بكيل . منهم تفرقت همدان ، وعريب[6] . ومن بطون همدان : السّبيع ، ووادعة[7] .

وأما (خارجة) فمنهم جديلة ، وهي من طيء[8] . وأما عمرو بن سعد ، فهو أبو خولان بن عمرو[9] . وولد (مراد بن مذحج) : أنعم بن مراد ، ويحابر ، وكان لهم يغوث بجرش . وولد خالد بن مذحج : علّة بن خالد . فولد علة عمراً . فولد عمرو : جسراً وكعباً . ومن كعب (بنو النار) ، و (بنو الحماص) ، و (بنو قنان)[10] .

وأما (سيدعان) ، فمنهم سلامان[11] . وأما (زهران) ، فمنهم (دوس ابن عدنان) ، ومنهم جذيمة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس ، وجهضم ابن مالك رهط الجهاضم[12] . وسليمة بن مالك ، وبنو هناءة ، ومعن بن مالك.

---

١ نسب عدنان (٢١) .
٢ نسب عدنان (٢١) .
٣ الاشتقاق (٢٢٧/٢) .
٤ الاشتقاق (٢٢٧/٢) .
٥ المعارف (٤٨) ، نسب عدنان (٢٠) ، « ولد مالك بن زيد بن كهلان : الخيار ، فولد الخيار اوسلة ، وهو همدان ، والهان » ، الاشتقاق (٢٥٠/٢)
٦ الاشتقاق (٢٥٠/٢)
٧ الاشتقاق (٢٥٣/٢) ، العقد الفريد (٢٤٦/٢) ، نسب عدنان (٢١) .
٨ طيء بن ادد ، واسمه جلهمة ، الاشتقاق (٢٢٨) .
٩ خولان واسمه فكل بن عمرو ... ولد يعفر المعافر باليمن ، تنسب اليهم الثياب المعافرية ، الاشتقاق (٢٢٧ وما بعدها) .
١٠ المعارف (٤٨) .
١١ المعارف (٤٩) ، الاشتقاق (٢٨٧) .
١٢ بنو جهضم بن جذيمة الابرش بن مالك ، الاشتقاق (٢٩٢)

ومنهم بطن يقال له محمد ، والفراهيد . ومن زهران بنو يشكر والجدرة[1] .

وأما نبت بن مالك بن زيد بن كهلان ، فقد أولد (الغوث) . ومن (الغوث) عمرو والأزد . ومن (عمرو) : أراش ، ومن أراش : أنمار ، ومن أنمار : خثعم ، وبجيلة ، وعبقر[2] . ومن بجيلة : بنو قسر . ومن بطونهم : بنو نذير ، وبنو أفرك ، وعرينة[3] . ومن (خثعم) : شهران ناهس ، وشهران ، ويقال لهما بنو عفرس[4] .

وأما الأزد ، فمن ولده : مازن ، وعمرو ، ودوس ، ونصر ، ومالك ، وقدار ، والهنو ، وميدعان ، وزهران ، وعامر ، وعبد الله ، وغيرهم . وأما مازن فمنهم : ثعلبة ، ومنهم عامر ، وامرؤ القيس ، وكُرز . ومن امرىء القيس : حارثة الغطريف . ومنهم عديّ ، وعامر ماء السماء ، والتوأم ، ومن عامر ماء السماء ثعلبة العنقاء ، ومالك ، والحارث ، وجفنة ، وكعب ، وهم غسان . نزلوا على ماء يسمى غسان فنسبوا اليه . ومن ثعلبة العنقاء حارثة ، ومنهم الأوس والخزرج[5] .

وقد عرف (الأوس) و (الخزرج) بابني قَيْلَة[6] ، وذكر أنهم لم يؤدوا إتاوة قط في الجاهلية الى أحد من الملوك ، وكتب اليهم تبع يدعوهم الى طاعته. فغزاهم ، (تبع أبو كرب) ؛ فكانوا يقاتلونه نهاراً ، ويخرجون اليه العشاء ليلاً ، فلما طال مكوثه ، ورأى كرمهم ، رحل عنهم[7] .

ومن (نصر بن الأزد) : (حمار بن نصر بن الأزد) . قالوا : وكان له بنون فماتوا ، فحلف لأميتن من أحيا من أهل الجوف ، فقتل ثمود ، فقيل: أخلى من جوف حمار[8] .

---

١ المعارف (٤٩)
٢ الاشتقاق (٢/٣٠٢)
٣ الاشتقاق (٢/٣٠٢)
٤ الاشتقاق (٢/٣٠٤) .
٥ شمس العلوم (حـ ١ ، ق ٢ ، ص ٣٤٢) ، نسب عدنان (٢١) ، الاشتقاق (٢٥٨ ، ٢٨٧) ، المعارف (٤٩) .
٦ العقد الفريد (١/١٩٢ وما بعدها) .
٧ العقد الفريد (١/١٩٢ وما بعدها) .
٨ شمس العلوم (حـ١ ، ق١ ، ص ٢٦٢ وما بعدها) .

العرب المستعربة :

والطبقة الثالثة من طبقات العرب – على رأي أهل الأخبار – هم (العرب المستعربة) (المتعربة) ، ويقال لهم العدنانيون أو النزاريون أو المعديون . وهم من صلب (إسماعيل بن ابراهيم) وامرأته (رعلة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي)[1] . قيل لهم (العرب المستعربة) ، لأنهم انضموا الى العرب العاربة، وأخذوا العربية منهم . ومنهم تعلم (إسماعيل) الجد الأكبر للعرب المستعربة العربية ، فصار نسلهم من ثَمَ من العرب واندمجوا فيهم . وموطنهم الأول مكة على ما يستنبط من كلام الأخباريين ، فيها تعلم (اسماعيل) العربية ، وفيها ولد أولاده ، فهي إذن المهد الأول للإسماعيليين[2] .

ويذكر أهل الأخبار أن (إسماعيل) ولد من زوجه (رعلة) ، اثني عشر رجلاً هم : (نابت) وكان أكبرهم ، و (قيذر) و (أذبل) ، وميشا ، ومسمعا ، وماشى ، ودما ، وأذر ، وطيما ، ويطور ، ونبش ، وقيذما[3] . وأكثر هذه الأسماء وروداً في الكتب العربية ، نابت،وقيذر . وقد أخذ النسّابون هذه الأسماء من التوراة ، فقد جاء فيها : (هذه أسماء بني اسماعيل بأسمائهم ، على حسب مواليدهم : نبايوث بكر إسماعيل ، وقيدار ، وأدبئيل ، ومبسام ، ومشماع ، ودومة ، ومسا ، وحدار ، وتيما ، ويطور ، ونافيش ، وقدمة[4]) .

ولم تذكر التوراة اسم المرأة التي تزوجها إسماعيل ، فأولدها هؤلاء الأولاد الذين انتشروا ، فسكنوا في منطقة تمتد من (حويلة) الى (شور)[5] .

وعدنان في نظر العدنانيين هو جدّهم الأعلى،كما أن قحطان هو الجد الأعلى للقحطانيين[6] . ولما كانت الطبقة الأولى من العرب قد بادت وذهبت ، تكون

---

١ ابن هشام (٣/١) ، السيدة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي ، ابن خلدون (٣٧/٢) ، الطبري (١٦١/١) ، ابن الاثير (٤٩/١) ، الطبقات ـ ١، ١، ص ٢٥ تاج العروس (٣٧٥/١) ، ونابت بن اسماعيل عليه السلام ، ولى بعد ابيه ،امه السيدة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي ، تاج العروس (٥٩٠/١)

٢ المصادر المذكورة ، نهاية الارب (٣٩٢/٢) طبقات ، لابن سلام (ص ٤)

٣ ابن هشام (٣/١) ، ابن خلدون (٣٩/٢) ، الطبري (١٦١/١) ، ابن الاثير الكامل (٤٩/١) ، مع اختلاف في ضبط الاسماء .

٤ التكوين ، الاصحاح ٢٥ ، الاية ١٢ فما بعدها .

٥ التكوين ، الاصحاح ٢٥ ، الاية ١٨

٦ تاج العروس (٢٧٥/٩)

العرب الباقية وكلها من ولد قحطان وعدنان ، استوعبت شعوب العرب كلها .

وقد رأينا أن (قحطان) هو (يقطن) أو (يقطان) في التوراة . أما (عدنان) ، فلا نجد له اسماً فيها ، وقد رأينا أن بين (يقطان) و(سام) ثلاثة آباء أو أربعة . أما بين عدنان وسام ، فعدد كبير من الآباء .

وقد اختلف النسّابون في عدد من كان بين إسماعيل وعدنان من الآباء، فرأى بعضهم أنهم أربعون ، وروى غيرهم انهم عشرون ، وقال آخرون انهم خمسة عشر شخصاً[1] ، وقالت جماعة ان المدة طويلة بين عدنان واسماعيل بحيث يستحيل في العادة أن يكون بينهما هذا العدد من الآباء[2] .

وقد اختلف الأخباريون وأصحاب الأنساب في نسب عدنان اختلافاً كبيراً ، واختلفوا بينهم حتى في كيفية النطق بتلك الأسماء، على حين اننا لا نرى اختلافاً بينهم في نسب قحطان ، ولا في كيفية النطق بتلك الأسماء[3] . وقد علل محمد ابن سعد الواقدي ذلك بقوله : « وكان رجل من أهل تدمر يكنى أبا يعقوب من مسلمة بني اسرائيل قد قرأ من كتبهم ، وعلم علمهم ، فذكر ان بورخ ابن ناريا ، كاتب أرميا أثبت نسب معد بن عدنان عنده ، ووضعه في كتبه ، وأنه معروف عند أحبار أهل الكتاب وعلمائهم ، مثبت في أسفارهم، وهو مقارب لهذه الأسماء . ولعل خلاف ما بينهم من قِبل اللغة ، لأن هذه الأسماء ترجمت من العبرانية »[4] .

ويقول الواقدي في موضع آخر : « وهذا الاختلاف في نسبته يدل على انه

---

١ النويري ، نهاية (٢/٣٢٤) ، ابن عبد البر ، القصد (٢٢)

٢ الطبري (٢/١٩١) ، ابن هشام (١/٣ فما بعدها) مروج (١/٣٩٤) طبقات ابن سعد (١ ، ١ ، ص ٢٨ فما بعدها) ، ابن خلدون (٢/٢٩٨) نسب عدنان (٢) ، صبح الاعشى (١/٣٠٧) ، نسب قريش ، لابي عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري (تحقيق ليفي بروفنسال ، (ص ٣ فما بعدها) .
Enc., Vol., I, P., 142, Wuestenfeld, Register zu den General.
Tabellen der Arab. Stamme, S., 47, Caussin de Perceval, Essai, I, 8, 175, J.D. Bate, An Examination of the claims of Ischmael, 1884, P., 109, Sprenger, Life of Mohammad, 57, Note 3, and 4, Mills, History of Mohammadanism, 7, Pocock, Specimen, 40.

٣ نهاية الارب (٢/٣٠٦)

٤ الطبقات (حـ ١ ، ق ١ ، ص ٢٩)

لم يحفظ ، وانما أخذ من أهل الكتاب ، وترجموه لهم ، فاختلفوا فيه . ولو صح ذلك ، لكان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أعلم الناس به . فالأمر عندنا على الانتهاء الى معـدّ بن عدنان ، ثم الإمساك عما وراء ذلك الى اسماعيـل ابن ابراهيم »[1] ، وقال أيضاً : « ما وجدنا في علم عالمٍ ولا شعر شاعر أحداً يعرف ما وراء معدّ بن عدنان بثبت »[2] .

ونقل ابن خلدون رأي من تقدمه في هذا الاختـلاف ، فقال : « ونقـل القرطبي عن هشام بن محمد فيما بين عدنان وقيدار نحواً من أربعين أباً ، وقال: «سمعت رجلاً من أهل تدمر من مسلمة يهود وممن قرأ كتبهم يذكر نسب معدّ ابن عدنان الى اسماعيل من كتاب أرمياء النبي ، عليه السلام ، وهو يقرب من هذا النسب في العدد والأسماء الا قليلاً ، ولعل الخلاف انما جاء من قبل اللغة، لأن الأسماء ترجمت من العبرانية »[3] .

ويرجع بعض أهل الأخبار اختلاف الناس في عدد الآباء والأجداد فيما بين عدنان واسماعيل الى أيام النبي ،فهم يذكرون ان الناس كانوا في خلاف فيما بينهم في عددهم ، وان الرسول لما رأى خلافهم هـذا ، نهاهم عن تجـاوز نسب (معد بن عدنان) ، وأمرهم بالتوقف عنده . وانتسب النبي ، صلى الله عليه وسلم ، الى عدنان ، وقال : « كذب النسابون ، فما بعد عدنان ، فهي أسماء سريانية لا يوضحها الاشتقاق »[4] .

وقد جعل بعض الأخباريين اسم والد (عدنان) (أُدَداً) ، وساقوا نسبه على هذا الشكل : (عدنان بن أدد بن يرى بن أعراق الـثرى)[5] ، وساقه آخرون على هذا الوجـه : (عدنان بن أدد بن الهميسع بن سلامان بن عوص ابن يوز بن قموال بن أبي بن العوام بن ناشد بن بلداس بن تدلاف بن طابخ ابن جاحم بن ناحس بن ماخي بن عيقي بن عبيد بن الدعا ...) الى آخر ذلك

---

١ الطبقات (حـ ١ ، ق١ ، ص ٢٩)
٢ الطبقات (حـ ١ ، ق ١ ، ص ٣٠) .
٣ ابن خلدون (٢ / ٢٩٨) ، ابن سلام ، طبقات (١١) ، ابن حزم ، جمهرة (٦).
٤ الاشتقاق (٢٠) ، ابن خلدون (٣/١) ، البلاذري ، انساب (١٢/١) .
٥ الطبقات (حـ١ ، ق ١ ، ص ٢٨) .

من سلسلة مقتعلة ولا شك ، رواها (ابن الكلبي)[1] . وقد سبق النسب على هذه الصورة أيضاً : (عدنان بن أدد بن الهميسع)[2] . وروي بصور أخرى في كتاب نسب قريش (للزبيري)[3] .

ولم يذكر أهل الأخبار شيئاً عن (أد) أو (أدد) ، ولا عن كيفية توصلهم الى أحدهما ، أو كليهما . وقد زعم بعض علماء اللغة ان (أد) من (أدّ)، والكلمة فعل من المودّة ، (قلبت الواو ألفاً لانضمامها)[4] .

وذكر الأخباريون أن (وُدّاً) ، وهو الصنم الشهير الذي تغلب على دومة الجندل وتعبدت له (كلب) و (قريش) وقبائل أخرى عديدة ، كان يهمز أيضاً ، فيقال (أُدّ) ، وبه سمي (عبد وُدّ) ، كما سمي (أدّ بن طابخة) ، و (أدد جد معدّ بن عدنان)[5] .

ونجد بين آلهة الشعوب السامية اسم صنم يقال له : (أدد) (Adad) و (أدو) (Addu)[6] ، أرى أن لاسم هذا الصنم علاقة باسم (أدد) .

وقد ساق (محمد بن إسحاق) نسب عدنان على هذه الصورة أيضاً : (عدنان ابن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن إسماعيل)[7] ، فجمع بين نسب (عدنان) ونسب (يعرب) ، ورجعهما كما ترى الى (إسماعيل)، وساقه في مكان آخر بصورة أخرى .

والغريب أن الرواة الذين رووا هذه الأنساب وشجرات النسب التي يتصل سند روايتها بهم ، كابن الكلبي ومحمد بن اسحاق وأمثالهما ، هم أنفسهم يروون هذا النسب بأشكال مختلفة ومتضاربة ، وطالما حرفوا الأسماء العبرانية ، ورووها بصور متعددة ، وقد يحشون بينها أسماء عربية . وقد روى رواياتهم هذه أناس متعددون ، ولكنهم متفقون على أنهم سمعوها منهم ، أو نقلوها من مؤلفاتهم ،

---

١ الموارد المتقدمة وتاج العروس (٢٧٥/٩) .
٢ تاج العروس (٢٧٥/٩)
٣ نسب قريش (ص ٣ فما بعدها) .
٤ اللسان (٤٩٦/٤) .
٥ اللسان (٤٩٦/٤) .
٦ Schrader, KAT, S., 443. ff.
٧ الطبقات (حـ١ ، ق ١ ، ص ٢٨) .

كما يتبين ذلك من السند . ولما كان أكثر هذه الأسماء الواردة في عمود نسب (عدنان) محرفة ، وكانت غير موجودة في التوراة ، وإنما هي أسماء عبرانية ممسوخة أحياناً ، فإنّ هذا يدل على أن الرواة اليهود الذين كانوا يتحدثون بمثل هذه الأمور الى ابن الكلبي ومحمد بن إسحاق وغيرهما ممن مال الى الأخذ منهم، كانوا إما جهلة بما يتحدثون به ، وإما كذّابين أو ممن كانوا يحاولون التقرب الى المسلمين بهذه التلفيقات لمآرب خاصة ، أو ادعاءً للعلم . غير أننا لا نستطيع أن نبرىء هؤلاء الرواة أنفسهم من وصمة الجهل أو الكذب ، ولا سيما ابن الكلبي الذي تفرد برواية معظم هذه الأخبار . الجائز أنه كان يلجأ الى أهل الكتاب ليأخذ منهم ما عندهم، ومن الجائز أنه كان يضيف اليها ، أو يخترع من عنده، ليتحدث به الى الناس . وإلا فان من الصعب صدور هذا الخلط من رجل ثقة يعي ما يقول .

وقد استغل نفر من أهل الكتاب مثل اليهودي التدمري المذكور ، الذي أسلم كما يقول الرواة، هذا الجشع الذي ظهر بين أهل الأخبار في البحث عن الأنساب القديمة ، أنساب أجداد العرب القدامى ، فصنعوا ما صنعوا من أسماء عليها مسحة توازنية ، قدموها اليهم على أنها مذكورة في التوراة . وقد أخذها الرواة على عادتهم من غير بحث ولا مراجعة للتوراة . وما الذي يدفعهم الى البحث والمراجعة، فإن كل ما يطمعون به ويريدونه هو الحصول على مادة يظهرون بها على أقرانهم من أهل الرواية والأخبار .

ولم يرد اسم (عدنان) في النصوص الجاهلية ، ولا في المؤلفات (الكلاسيكية). أما في الشعر الجاهلي ، فقد ورد في شعر ينسب الى (لَبيد) ، وفي شعر آخر ينسب الى (عباس بن مرداس) . « ولم يجاوز أبناء نزار في أنسابها وأشعارها عدنان . اقتصروا على معد ، ولم يذكر عدنان جاهلي قط غير لبيد .. وقد يروى لعباس بن مرداس بيت في عدنان »[1] . وهذا يدل على أن (عدنان) لم يكن

---

١ ممن ذكر عدنان من شعراء الجاهلية ، لبيد . قال :
فان لم تجد من دون عدنان والدا ودون معد ، فلتزعك العواذل
وفي ديوان « لبيد » ، تحقيق احسان عباس الكويت ١٩٦٢ م ، ـ باقيا ـ في موضع والدا (ص ٢٥٥) .
وعباس بن مرداس ، قال :
وعك بن عدنان الذين تلعبوا بمذحج حتى طردوا كل مطرد
وفي رواية « بغسان » ، مكان « بمذحج » ، ابن سلام ، طبقات الشعراء (ص ٥) ابن هشام (٦/١) .

مناطق واسعة من جزيرة العرب حتى وصلوا الى العراق والشام، واختلطوا بالقبائل الأخرى ، وتفرقوا في كل مكان .

ويظهر من تلك الروايات أيضاً ، أن القبائل العدنانية ، كانت قبائل متشاحنة يحارب بعضها بعضاً ، دفعها الى تشاحنها هذا طبيعة البداوة وفقر البادية، والتقاتل على الكلأ والماء ، حتى ضرب بها المثل في التفرق والتشتت[1] .

ونجد اسم (نزار) على انه اسم قبيلة مذكوراً في نص (امرىء القيس) مع أنه ابن (معد) ، أي حفيد عدنان ، ولا نجد اسم جده في هذا النص . وهذا مما قد يبعث الظن في نفوسنا أن فكرة (عـدنان) لم تظهر إلا في الجاهلية القريبة من الإسلام وفي الإسلام .

وأولد الأخباريون عدنان عدداً من الأولاد ، أشهرهم وأعرفهم في نظرهم : معدّ ، وعك[2] . وقد زعم الأخباريون أن معداً عـاش في أيام (بختنصر) ، وأن معداً خلص الى (حرّان) حينما هاجم ملك بابل أهل (حضورا) في اليمن . أما (عدنان) والده ، فلقي (بختنصر) فيمن اجتمع اليـه من (حضورا) وغيرهم في (ذات عرق) ، فهزمهم (بختنصر) ، ومات (عدنان) في أيامه. فلما هلك (بختنصر) خرج (معدّ) من (حران) الى مكة ، فوجد أخوته وعمومته قد لحقوا بطوائف اليمن ، وتزوجوا فيهم ، فرجع بهم الى بلادهم[3] .

ورجع (الزبيدي) أيام (معدّ) إلى أيام (موسى) إذ قال : « وكان معد بن عدنان في زمن سيدنا موسى عليه السلام ، كما يعرفـه من مارس علم التواريخ والأنساب » .

وقد جعل بعض أهل الأخبار أم معدّ بنتاً من بنات يشجب ، قالوا إن اسمها (تيمة) وإنها (تيمة بنت يشجب بن يعرب بن قحطان)[4] . فربطوا بـذلك

---

١ قال البجلي فـي تفرق بجيلة :
لقد فرقتم فـي كل اوب كتفريق الاله بنى معد
البكري ، معجم (٥٧/١) .

٢ ابن خلدون (٢٩٩/٢) ، المعارف (ص ٢٩) ، نسب قريش (ص ٥) ابن حزم ، جمهرة (٨) ، نهاية الارب (٣٥٢/٢) ، الطبري (٢٩/٢) .

٣ ابـن خلدون (٢٩٩/٢) .

٤ الاشتقاق (ص ٢٧) .

جداً كبيراً في الجاهلية ، كما صوره أهل الأخبار والأنساب ، فلو كان جـداً كبيراً ، لوجب عقلاً تردد اسمه ، وورود شيء عنه . والغريب اننا نجد اسم (معد) مذكوراً عند (بروكوبيوس) وفي القديم من الشعر الجاهلي ، مع انه ابن (عدنان) .

وقد وردت في الكتابات النبطية والثمودية أسماء قريبة من اسم (عدنان) ، مثل (عبد عدنون) و (عدنون)[1] . أما الكتابات الجاهلية التي عثر عليها في اليمن ، فلم يرد فيها هذا الاسم ، أو اسم آخر قريب منه .

لقد كان من السهل علينا الوقوف على المنبع الذي أمدّ أهل الأخبـار بأصل كلمة (قحطان) . أما بالنسبـة الى (عدنان) ، فإن من العسير علينـا أن نتحدث عن المنبع الذي أمد أهل الأخبار باسمه . فليس في التوراة اسم يشابهـه بين أسماء أبناء اسماعيل ، أو غير أبناء اسماعيل ، وليس فيها اسم ملك عربي أو سيد قبيلة عربية اسمه يشابه اسم (عدنان) . ثم اننا لا ندري كيف عثر عليه أهل الأخبار ، وكيف صيّروه على الوزن الذي صيغ به اسم (قحطان) : هل ابتدعوه ابتداعاً ، أو أخذوه من أفواه أناس أدركوا الجاهلية وكانوا قد وقفوا على اسمه بين أهل مكة أو بين القبائل التي تنسب الى اسماعيل ؟ وهل كان اسم قبيلة أو اسم حلف من الأحلاف ، ثم صيّر اسم رجل فيما بعـد . هذه أسئلة يجب أن نعترف بأن من غير الممكن الاجابة عنها في الزمن الحاضر ، لعدم وجود مادة لدينا تساعدنا في استنباط أجوبة منها ، لذلك نـترك أمرها الى المستقبل ، فلعل الأيام المقبلة تأتي بمادة جديدة ، تزيح النقاب عن هذا الجهل المطبق باسم عدنان ، وبفكرة عدنان .

ويظهر من روايات أهل الأخبار ان (تهامة) هي موطن العدنانيين ، ومكة من تهامة . ولكن أحوالاً قاهرة أحاطت بالقبائل العدنانية فاضطرتها الى التفرق والهجرة . وكانت (قضاعة) أول من تشتت وتفرق بسبب قتال وقع بينها وبين نزار[2] . ثم أعقب هجرة قضاعة هجرات أخـرى من العدنانيين ، فانتشروا في

---

١ Savignac, Mission, Nos., 38, 328, Hardings, Some Thamudic Inscriptions, Leiden, 1952, G. Strenzisk, Die Genealogie der Nordaraber nach Ibn Al-Kalbi, Koln, 1953, Enc., Vol., I, P., 210.

٢ الاغاني (١١/١٥٤ فما بعدها) ، ابن خلدون (٢/٢٤٠) .

نسب معدّ بنسب قحطان من جهة الأم . بل ذهب هؤلاء الى أبعد من ذلك بأن جعلوا أم (عدنان) ، بنتاً من بنات (يعرب) ، وقد قالوا لها (بلهاء)[1] . فصار (يعرب بن قحطان) بهذا الزواج ، خالاً لعدنان ولذريته العدنانيين .

وجعلها بعض آخر من جديس أو من طسم ، وقالوا إن اسمها (مهدد بنت اللّهم) . ويقال (اللّهم بن جلحب بن جديس) ، وقيل ابن طسم ، وقيل ابن الطوسم ، ومن ولد يقشان بن ابراهيم[2] .

ومن بقية ولد عدنان على رأي أهل الأخبار : عدن بن عدنان ، وزعم أنه صاحب عدن ، وأبين بن عدنان ، وهو صاحب (أبين) على بعض الآراء ، وأد بن عدنان ، وقد درج ، والضحّاك ، والعيّ ، وأم جميعهم أم معد على بعض الروايات[3] .

ونجد لمعد ذكراً في الشعر الجاهلي ، فقد ورد في شعر (امرىء القيس)[4] ، وفي شعر (النابغة الذبياني)[5] ، وفي شعر (زهير بن أبي سُلْمى)[6] ، وفي شعر (قيس بن الخطيم)[7] ، وفي شعر (بشر بن أبي خازم الأسدي)[8] ،

---

١ الاشتقاق (ص ٢٧)

٢ الطبري (٢٧/٢) القاهرة ١٩٣٩ م ، (٢٧٠/٢) « دار المعارف » .

٣ الطبري (٢٧٠/٢) « دار المعارف » .

٤ فابلغ معدا والعباد وطيئا وكندة : اني شاكر لبني ثعل
شرح ديوان امرىء القيس : للسندوبي (ص ١٦٠) ، Enc., Vol 3, P. 58.

٥ علوت معدا نائلا ونكاية فانت لغيث الحمد اول رائد
ديوان النابغة ، شرح البطليوسي (ص ٣٤ ، ٧٨) .

وان الغدر قد علمت معد بناه في بني ذبيان باني

٦ عظيمين في عليا معد هديتما ومن يستبح كنزا من المجد يعظم
ابى الشهداء عندك من معد فليس لما تدب به خفاء

* * *

بلاد بها عزوا معدا وغيرها مشاربها عذب واعلامها ثمل
هم خير حي في معد علمتهم لهم نائل في قومهم وفعنائل
شرح ديوان زهير بن ابي سلمى ، للامام ابي العباس ثعلب ، طبع دار الكتب المصرية ، سنة ١٩٤٤ م ، (ص ١٧ ، ٨١ ، ١٠٦ ، ١٠٩) ، الزوزني ، شرح (ص ٧٩) ، « صادر » .

٧ ورثنا المجد قد علمت معد فلم نغلب ولم نسبق بوتر
شعر قيس (ص ٣٣) .

٨ هم فضلوا بخلات كرام معدا حيثما حلوا وساروا
ديوان بشر بن ابى خازم الاسدي ، تحقيق الدكتور عزة حسن ، دمشق ١٩٦٠م (ص ٧٢) .

وفي شعر (عمرو بن كلثوم التغلبي)[1] ، وفي شعر (عبد المسيح بن عمرو الغساني)[2] ، وفي شعر (المثقب العبدي)[3] ، وفي شعر (سلامة بن جندال السعدي)[4] ، وفي شعر ينسب الى (الحاجب بن زرارة)[5] . يقولون انه قاله يردّ فيه على (الحارث) ، وفي شعر ينسب الى الشاعر (ابن دارة) ، زعموا انه قاله في مدح (حاتم الطائي)[6] ، وفي شعر ينسب الى (زهير بن جناب الكلبي)[7] ، وغيرهم ، كما ورد اسم معد في شعر المخضرمين[8] .

وقد استعملت كلمة (الحي المعدّي) في شعر لـ (حاجب بن زرارة)[9] ، كما ورد (حي في معد)[10] ، مما ينبيء ان معداً كانت مؤلفة من أحياء ، لا من حي واحد ، وجاء في شعر عمرو بن كلثوم : « وقد علم القبائل من معد »[11] ، ويدل ذلك على ان معداً كانت مؤلفة من قبائل ، وانها لم تكن قبيلة واحدة . ونلاحظ أن شعراء الجاهلية القدامى كانوا يستعملون : « قد

---

١ ورثنا المجد قد علمت معد نطاعن دونه حتى يبينا
معلقة عمرو بن كلثوم ، شرح المعلقات السبع ، للزوزني (ص ١٢٥) ، « دار صادر » .

٢ تقسمنا القبائل من معد علانية كأيسار الجزور
الاغاني (١١/٥٨) ، السجستاني ، المعمرون (٣٧) .

٣ المفضليات (٢٩٣) ، ديوان زهير (١٠٦)

٤ همت معد بنا هما فنهنها عنا طعان فضرب غير تعذيب
المفضليات (ص ٤٧) ، « سندوبي » .

٥ وقد علم الحي المعدي اننا على ذاك كنا في الخطوب الاوائل
الاغاني (١١ / ١٥٠) .

٦ تحن قلوصي في معد وانما تلاقي الربيع في ديار بني ثعل
العقد الفريد (٣٠٩/١)

٧ البلاذرى ، انساب (١٩/١) .

٨ قال ابو ذؤيب :
فان تك انثى في معد كريمة علينا فقد اعطيت نافلة الفضل
ديوان الهذليين ، « طبعة دار الكتب المصرية » ، (٣٧/١) ، شرح اشعار الهذليين للسكري (٨٨/١) .

٩ وقد علم الحي المعدي اننا على ذاك كنا في الخطوب الاوائل
الاغاني ، (١٠٠/١١) ، « دار الكتب المصرية »

١٠ قال زهير بن ابي سلمى :
هم خير حي في معد علمتهم لهم نائل في قومهم وفضائل
ديوان زهير بن ابي سلمى ، لثعلب (ص ١٠٦) .

١١ بيت ٩٤ من معلقة عمرو بن كلثوم ، Goldziher, Muh. Stud., I, S., 91.

علمت معد »[1] . ويقول علماء اللغة : ان معداً « غلب عليه التذكير ، وهو مما لا يقال فيه من بني فلان . وما كان على هذه الصورة ، فالتذكير فيه أغلب . وقد يكون اسماً للقبيلة »[2] . ويستنتج من هذا ان معداً لم تكن في الأصل اسم علم لرجل تنتمي اليه قبيلة معينة ، وانما كانت كلمة عامة تشمل قبائل تشترك في طراز الحياة وان كانت تعتقد انها ترتبط بعضها ببعض برباط النسب .

وقد استعمل حسّان بن ثابت كلمة (معد) في مقابل (الأنصار) ، وذكر أن الأنصار (لها في كل يوم من معدّ قتال أو سباب أو هجاء[3]) ، وأن الأنصار نصروا رسول الله على رغم أنف معد[4] ، وأورد اسم معد في أحد الأبيات مع قحطان[5] ، كما قال عن (بني أسد) إنها (تذبذب في معدّ)[6] ، فاستعمل كلمة معدّ في شعره للدلالة على خصوم الأنصار ، كما استعملها في مقابل قبائل معينة . وخصوم الأنصار هم قريش والمهاجرون . ولما كان الشاعر يعد نفسه من اليمن ، وأهل مدينته من أصل يماني ، فإن من الجائز أن نقول إنه عبر عن فكرة معد وقحطان في هذا الزمان وعن رأي أهل مدينته خاصة في النسب عند ظهور الإسلام .

وبينما يصرف حسّان بن ثابت كل فنّه الى هجاء خصوم الأنصار ، أي أهل مكة والدفاع عن أهل يثرب ، والافتخار بقومه على قوم معد ونزار[7] ، نرى أنه لا يسمي من يهجوهم عدنانيين ، ولم يستعمل في شعره الواصل الينا المطبوع اسم عدنان ، فلِمَ أغفل حسّان اسم عدنان ؟ أليس عدنان والد معدّ ؟ ألم يكن

---

١ Goldziher, Muh. Stud., I, S., 91.

٢ تاج العروس (٢/٥٠٣) ، اللسان (١٦/٤٠٧) ، « دار صادر » .

٣ وقال الله قد يسرت جندا هم الانصار عرضتها اللقاء
لنا في كل يوم من معد سباب أو قتال او هجاء
شرح ديوان حسان ، للبرقوقي (ص ٦) ، ديوان حسان ، (ص ١) . « طبعة هرشفلد »

٤ ديوان حسان (ص ٥ ، ٦ ، ٢٥) .

٥ فلو سئلت عنه معد بأسرها وقحطان او باقي بقية جرهما
ديوان حسان (ص ٤٤) ، البرقوقي ، شرح (ص ٣٩٨)

٦ ديوان حسان (ص ٤٧) .

٧ وكل محارب وبنى نزار تبين في مشافره الرضاع
ديوان حسان (ص ٣٦) .

من الأجدر به ذكر عدنان وتقديمه على معدّ ؟ ألم يقسم علماء النسب العربَ الى أصلين : أصل قحطاني وأصل عدناني ؟ ألسنا نجد في كتب الأنساب والتأريخ اسم عدنان مقدماً على معدّ ، وأن قبائل معدّ تعد نفسها عدنانية ، كما أن قبائل قحطان تعد نفسها قحطانية ؟ لا يعقل بالطبع أن يكون حسّان قد ترك عدنان والعدنانية ولجأ الى استعمال (معد) لو لم تكن لفظة (معد) أشهر وأعرف وأكثر استعمالاً في أيامة من عدنان . وهذا هو ما نلاحظه أيضاً في سائر الآثار التي تعود الى الجاهلية وصدر الإسلام .

ويلاحظ أن حظ مصطلح (عدنان) و (عدنانية) و (قبائل عدنانية) قد برز في الإسلام بروزاً لا نلحظه في الجاهلية بل حتى في الجاهلية الملاصقة للإسلام ولهذا غلب على مصطلح (معد) و (معدية) و (قبائل معديـة) ، فصار (عدنان) في مقابل (قحطان) ومن هنا صار العرب قحطانيين أو عدنانيين، واختفت بالتدريج المصطلحات الانتسابية الأخرى التي شاعت في الجاهليـة أو في صدر الإسلام .

ويستنتج من أقوال علماء اللغة أن لفظة (معدّ) تعني الشظف في العيش ، والغلظ في المعاش والتقشف[1] ، وأنها تعني حياة بدوية شاقة بعيدة عن كل وسائل الحضر وترف أهل المدر ، وهذا بالنظر لأهل المدن وأهل المدر نوع من الخشونة لا يحمد الانسان عليه . وقد وصفت ملابسهم بالخشونة كذلك فميزت عن غيرها، جاء « عليكم باللبسة المعدّيـة » أي خشونة اللبـاس ، وروي : « اخشوشنوا وتمعددوا »[2] . وبهذا المعنى ورد : « تسمع بالمعيدي خـير من أن تراه »[3] . فالظاهر ان كلمة معد كانت تعني ما تعنيه (اريبي) (عريبي) عند الآشوريين، أي البدو والأعراب . غير انها خصصت بعد ذلك بقبائل خاصة هي القبائل التي نسبت نفسها الى عدنان واسماعيل ، وأكثرها من مكة وحولها ، ثم تغلبت عليها (العدنانية) في العصر الأموي فما بعده .

والمثل : « تسمع بالمُعَيْدي خير من أن تراه) ، من الأمثـال المشهورة

---

١ اللسان (٤١٤/٤) ، الاشتقاق (٢٠/١) ، تاج العروس (٥٠٣/٢) .

٢ اللسان (٤١٤/٤ فما بعدها) ، ديوان النابغة مع شرحه ، للبطليوسي ، (ص ١٠) ، اللسان (٤٠٧/١٦) ، « دار صادر » .

٣ تاج العروس (٥٠٣/٢) ، الميداني ، مجمع الامثال (١٢٩/١) ، المثل رقم ٦٥٥

المعروفة حتى الآن . ويرتفع أهل الأخبار بزمنه الى أيام الجاهلية ، ويقولون ان النعمان بن المنذر تمثل به يوماً[1] . ولفظة (معيدي) ، تصغير (معدي) ، ويراد بها رجل من معد . وفي اطلاق هذا المثل بهذا المعنى دلالة على المعاني المتقدمة . وفي رواية أن قائل هذا المثل هو (المنذر بن ماء السماء)[2] . وقد استخف النابغة الذبياني بمعد أيضاً اذ قال :

ضلت حلومهم عنهم وغرّهمُ سن المعيدي في رعي وتغريب[3]

ولا أستبعد أن يكون بين لفظة (معيدي) و (معْدان) التي تطلق في العراق اليوم على الغلاظ السود من بعض الأعراب ، وبين (معد) صلة، فقد كانت مواطن (معد) في العراق أيضاً ، والصفات المذكورة تنطبق على المعدان كذلك .

وقد اتهمت (معد) بالمكر والحيلة والكيد ، فورد في الأخبار « وان هذه المعدية لا تخلو من مكر وحيلة »،وورد « كنت أخبرك ان معداً لا ينام كيدها ومكرها »، وورد « ان عدي بن زيد فيه مكر وخديعة ، والمعدي لا يصلح الا هكذا »[4] مما يدل على أن ملوك الحيرة كانوا لا يأمنون من القبائل المعدية ولا يعتمدون عليها ، ولذلك كانوا يحذرونها .

كما اتهم ولد نزار بالحيل ، قال (المسعودي) : « ورأيت ببلاد مأرب من أرض اليمن أناساً من عقيل محالفة لمذحج ، لا فرق بينهم وبين أحلافهم ، لاستقامة كلمتهم ، فيهم حيل كثيرة ومنعة ، وليس في اليمن كلها أحيل من نزار بن معد غير هذا الفخذ من عقيل ، الا ما ذكر من ولد أنمار بن نزار ابن معد ، ودخولهم في اليمن حسب ما ورد به الخبر »[5] .

وورد في كتاب (تأريخ الحروب) لـ (بروكوبيوس Procopius) المتوفى

---

١ فقال النعمان : تسمع بالمعيدي لا ان تراه ، البيان (١/١٧٣ ، ٢٣٧) ، « لان تسمع بالمعيدي خير من ان تراه » ، الميداني ، مجمع الامثال (١/٢٢٨) ، الاشتقاق (٢٤٤)

٢ تاج العروس (٢ /٥٠٧) ، مجمع الامثال ، للميداني (١١٣) .

٣ ديوان النابغة الذبياني (١٧) .

٤ الاغاني (٢/٢٢) .

٥ مروج (١/١٧٣) ، « طبعة محمد محيي الدين عبد الحميد » .

سنة (٥٦٥ م) ، أي في زمن لا يبعد كثيراً عن ميلاد الرسول ، ذكر قبيلة من قبائل (السركينوى) Sarakenoi سماها (Maddeni) (Maddenoi) ،وقال انها كانت خاضعة لحكم Homeritae ، وان (يوسطنيانوس) (جستنيانس) (٥٢٧ – ٥٦٥ م)[١] ، قيصر الروم ، أرسل رسولاً الى ملك الـ Homeritae لينضم الى الروم ويوافق على تعيين شيخ اسمه (Caisus) (Kaisus) على Maddeni ، وتأليف جيش مشترك من (هوميريته) و (مديني) (معديني) لمهاجمة الفرس وشن الغارات على حدودهم . وقد نصب ملكاً على (مديني) ، ورجع الرسول ليخبر القيصر ، غير أن الملكين لم يغزوا أرض الفرس[٢] .

وقصد (بروكوبيوس) بـ (مديني) Maddeni (معداً) وبـ (هوميريته) Homeritae (حميراً) ، وعنى بذلك اليمن . وكانت معد خاضعة يومئذ لحمير ، وكان هذا الزمن زمن استيلاء الحبشة على اليمن . و Caisus الذي نصب ملكاً على (معد) هو (قيس) ، وكان صاحب كفايات ، شجاعاً محارباً ، وكان قد قتل أحد اقرباء ملك Homeritae ، وكان هذا الملك هو Esimiphaeus ، أي (السميذع أشوع) ، الذي نصبه النجاشي نائباً عنه على اليمن ، فتلقب بلقب (ملك) . والظاهر أن وساطة القيصر لدى (السميذع) إنما كانت لإصلاح ذات البين ، ولتسوية ذلك الحادث . وقد تم على ما يظهر ونجحت الوساطة ، وتلقب (قيس) وهو رئيس (معد) بلقب ملك . ولا أستبعد أن يكون (قيس) هذا أحد رؤساء القيسيين .

وقد ذكر (بروكوبيوس) أن معداً هم جماعة من (السركينوى) ، أي جماعة من القبائل التي عرفت عند اليونان باسم (السرسين) أيضاً ، كما ذكرت ذلك في السابق . وهذا يعني أن معداً لم تكن في أيام ذلك المؤرخ الذي لم يبعد عهده عن الإسلام كثيراً ، على النحو الذي يصوّره الأخباريون . وكل ما في الأمر أنها قبيلة أو مجموعة قبائل تسمى بـ (معد) ، وأنها كلها أو قبيلة منها كانت خاضعة لحمير ، أي للسلطة الحاكمة على اليمن يومئذ ، وهي الحبشة ، ثم استقلت عنها . أما بقية معد ، فلم يتحدث المؤرخ عنهم ، لذلك لا ندري

---

١ « يوسطنيانوس » ، الطبري (٧٤٣/١) ، « طبعة اوربة » ،
Procopius, History of the Wars, P., 181, (H.B. Dewing).

٢ Procopius, History of the Wars, P., 181.

أكان (معد) (بروكوبيوس) هم كل معد أو جماعة منها .

وإذا كان الشعر المنسوب الى (ابن بقيلة) ، وهو من نقباء الحيرة وساداتها صحيحاً ، تكون كلمة (معد) معروفة في ذلك العهد ، على نحو يفهم منه أنها كانت تعني قبائل عديدة أعرابية تنضوي كلها تحت هذه التسمية . فقد جاء في شعره ألم وتوجع لما حل بأهل الحيرة بعد الفتح ، فقد رأى سواماً تروح بالخورنق والسدير بعد ما كانا مكانين مختارين للمنذرين ، وبعد فرسان النعمان، يرى الناس قلوصاً بين (مرة والحفير) ، وصاروا بعد هلاك (أبي قبيس) كجُرب المعز في اليوم المطير ، وقد تقاسمتهم القبائل من معد ، علانية كأيسار الجزور ، بعد أن كانوا أناساً لا يرام لهم حريم،وصاروا كضرة الضرع الفخور، يؤدون الخراج بعد خراج كسرى ، وخراج من قريظة والنضير ، ثم خلص الى نتيجة يخلص اليها من ييأس ويقنع ، فقال :

كذاك الدهر دولتُه سجالٌ فيوم من مساءة أو سرور[1]

وقد ذكر (الطبري) ان خالداً لما أمره (أبو بكر) بفتح العراق ، وقصد الأُبلّة ، حشر ثمانية آلاف من ربيعة ومضر الى ألفين كانا معه[2] ، وربما قصد (ابن بقيلة) من (معد) هذه القبائل التي انضافت الى خالد . ولكن القبائل التي انضافت الى خالد في العراق أو التي حاربته هي من مضر وربيعة في الغالب، وبين سكان الحيرة قوم يرجعون أنسابهم الى تميم والى قبائل معدية،فكيف يتألف (ابن بقيلة) من إدبار الدنيا ومن اعراضها عنه وعن أمثاله حتى صاروا في حكم (معد) ، وقد اقتسمتهم قبائل معد . فالظاهر انه كان يتأفف لأن الأمر أدبر منه ومن سادة أهل الحيرة والقرى ، وهم حضر مستقرون ، لهم نعيم وملك وقصور وبيوت وعيش رغيد . ولكن الدنيا أدبرت عنهم ، وسلمت الأمر الى قبائل من معد ، وهم أعراب ، وصار أمرهم اليهم ، فتأفف من ذلك الزمان .

وقد عرف (حذيفة بن بدر) سيد غَطَفان بـ (رب معد)[3] ، وكان من

---

١ الطبري (٣٦٢/٣) .
٢ الطبري (٣٤٧/٣)
٣ المعارف (ص ٣٨) .

أشرف بيوتات هذه القبيلة،التي كانت محالفة لـ (أسد) . وقد عرفتا بـ (الحليفتين)[1] مما يدل على انهما كانتا متحالفتين . ويدل هذا النعت الذي نعت به (حذيفة) ، وهو (رب معد) ، على ان معداً كانت قبائل ، وكل منهـا تنتسب اليها ، وانها لم تكن قبيلة معينة ، أي انها كانت قبائل ترى نفسها انها من نسب واحد، وان قبيلة واحدة منها اذا برزت وظهرت جاز لها أن تمثل قبائل معد، وأن ينعت رئيسها نفسه ببعض النعوت التي تدل على ترأسه لها ، ومنها (رب معد) .

فيتبين من كل ما تقدم ان (معداً) كلمة أريد بها أعراب كانوا يتنقلون في البوادي ، يهاجمون الحضر والأرياف بصورة خاصة ، لأنها كانت أسهـل صيد للأعراب بسبب بُعد أهلها عن سيطرة الحكومة المركزية ، وعـدم وجود قوات دفاعية رادعة لتدافع عنهم . وكانوا يباغتون الناس ويفاجئونهم ، وكانت حياتهم حياة قاسية صعبة . ولم يكونوا قبيلة واحدة،ولكن قبائل عديدة ، تتشابه في المعيشة ، وتشترك في فقرها وفي تعيشها على الغزو والتنقل ، وقد كانت تقيم في البوادي وعلى أطراف الحضارة ، كانت مواطنها باديـة الشام ونجد والحجاز والعربية الشرقية . ثم صارت اللفظة علماً لرجـل صير جداً للقبائل التي عاشت هذه المعيشة ، وعرفت بهذه التسمية على الطريقـة المعروفة عند العرب وعند غيرهم من الساميين من تحويل أسماء الأماكن أو الأصنام أو المحالفات الى أسماء أجداد وآباء .

وقد كانت (تهامة) موطن أبناء معد على حسب رأي أهل الأخبار . سكنت قضاعة من ساحل البحر حيث أنشأت (جدة) فيما بعد الى حيز الحرم ، وسكن أبناء جنادة بن معد منطقة الغمر : غمر ذي كندة ، وكانت كندة قد أقامت بها أيضاً فعرفت بها . وسكن أبناء قنص بن معد وسنام بن معد ، وبقية ولد معد أرض مكة ، حيث أقاموا مع بقايا جرهم . ظلوا على ذلك متساندين متآلفين تضمهم المجامع ، وتجمعهم المواسم ، حتى وقع الشر بينهم ، فتفرقوا وتخاذلوا

---

١ وسمع عيينة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : غفار واسلم ومزينة وجهينة خير من الحليفتين اسد وغطفان ، الاشتقاق (١٧٣/٢) .

وقاتل بعضهم بعضاً ، يقتل العزيز منهم الذليل[1] .

عكّ :

وقبائل عكّ ،هي القسم الآخر الشهير من أقسام قبائل عدنان ، وتقع أرضها في جنوب أرض معدّ ، شقيق عكّ . وقد زعم أهل الأخبار أن (بختنصر) لما هاجم (حضورا) انطلق (عكّ) الى أرض اليمن ، فاستقر بها ، فاختلط من ثم نسب عك باليمانين[2] . وقد سكن العكيون تهامة اليمن الى جُدَّة . ومن معاني لفظة (عكّ) في اللغة الحر الشديد[3] .

وقد تصور جماعة من النسّابين وجود صلة بين (عكّ) و (الأزد)[4]. والظاهر أن ذلك إنما وقع لهم من اختلاط منازل القبيلتين . وزعم بعض الأخباريين أن نسب عك كان في اليمن في الأصل ، ثم انتقل الى معد ، بعد قتال وقع بين عك وغسان في تهامة ، تغلبت فيه غسان على عك ، فأجلتها عن أوطانها ، فمن ثم انتفت عك من اليمن ، وانتسبت في معد[5] .

---

١ قال مهلهل :

غنيت دارنا تهامة في الدهر ... وفيها بنو معد حلولا
فتساقوا كأسا أمرت عليهم ... بينهم يقتل العزيز الذليلا

البكري ، معجم (١ /١٨) ، « طبعة السقا » .

٢ تركنا الايث اخوتنا وعكا ... الى سمران فانعلقوا سراعا
وكانوا من بني عدنان حتى ... اضاعوا الامر بينهم فضاعا

الطبري (١٩١/٢) ، البكري : معجم ، (٥٣/١ فما بعدها) ، البلاذري ، انساب (١٣/١) .

٣ يوم عك اك ، اي شديد الحرارة ، مجالس ثعلب (ص ٢٤٨) ، اللسان (٢٥٣/٢) تاج العروس (١٦٣/٧) .

٤ ابن خلدون (٢٩٩/٢) ، ابن حزم (٣٠٩) ، تاج العروس (١٦٣/٧) ، اللسان (١٢ / ٣٥٧) .

٥ وهذه الرواية اليمانية تتمثل في شعر « نشوان بن سعيد الحميري » الذي قال :

الم تر عكا هامة الازد اصبحت ... مدبذبة الانساب بين القبائل
وعقت اباها الازد واستبدلت به ... ابا لم يلدها في القرون الاوائل

منتخبات في اخبار اليمن من كتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميري ، ليدن ١٩١٦ (ص ٧٤) قارن ذلك برواية الطبري (١٩١/٢) .

وقد سيق نسب (عك) على هذه الصورة : (عك بن الديث بن عدنان) في بعض الروايات، وسيق على صور أخرى مثل : (عك بن عدنان بن عبدالله) من بطون الأزد[1] .

وهناك بيت شعر للشاعر (العباس بن مرداس) يتكثر بعك على اليمن ، حيث يقول :

وعك بن عدنان الذين تلعبوا بغسّان حتى طردوا كل مطرد[2]

ومضمون هذا البيت يخالف ما جاء في الرواية الأخرى التي تدعى تغلّب غسان على عك .

وقد ذكر (ابن دريد) أن (عدنان) والد (عك) ، هو (عدنان بن عبدالله بن الازد)، وأن من نسب (عكاً) الى الازد ، نسبه الى هذه الصورة[3] فجعل (عدنان) حفيداً من حفدة الأزد .

وقد ورد في جغرافيا (بطلميوس) اسم شعب من الشعوب العربية ، دعي بـ Anchitae Achitae Akkitae Akkitai[4] ، مواطنه هي المواطن التي نسبها النسابون الى (عك) ، لهذا ذهب الباحثون المحدثون الى أن هذا الشعب هو (عك)[5] . وعلى ذلك تكون إشارة (بطلميوس) اليهم أقدم إشارة الى هذه القبيلة في التأريخ . وتكون (عك) بذلك من القبائل المعروفة قبل الإسلام بزمان . وهي لا بد أن تكون قد عرفت قبل (بطلميوس) وإلا لم يذكرها هذا الجغرافي في جغرافيته .

غير أن (بطلميوس) لم يشر الى أصلها ونسبها ، ولا الى صلتها بغيرها من القبائل . وكل ما ذكره عنها أنها قبيلة من قبائل العرب، تسكن في المواضع التي عينها في كتابه المذكور .

---

١ ابن خلدون (٢ /٢٩٩) ، ابن حزم (٣٠٩) ، تاج العروس (١٦٣/٧) ، اللسان (١٢ / ٣٥٧) .

٢ نسب قريش (ص ٥) .

٣ اشتقاق (٢٨٧) .

٤ Glaser, Skizze, 2, S., 256, Forster, Vol., I, P., 89.

٥ Enc., Vol., I, P., 241.

اولاد معد :

وولد معد بن عدنان عدداً من الأولاد ، جعلهم بعض الأخباريين أربعة ، هم : نزار بن معد ، وقضاعة بن معد ، وقنص بن معد ، وإياد بن معد[1] . وجعلهم بعض آخر أكثر من ذلك ، اذ أضافوا الى المذكورين عبيد الرماح ابن معد ، وقد دخل أبناؤه في (بني مالك بن كنانة) ، والضحّاك بن معد ، قالوا : أغار على بني اسرائيل[2] ، وقناصة بن معد ، وسناماً ، وحيدان ، وحيدة ، وحيادة ، وجنيداً ، وجنادة ، والقحم ، والعرف ، وعوفاً ، وشكاً ، وأمثال ذلك[3] .

وزعموا ان الإمارة كانت لقنص بعد أبيه على العرب . وأراد اخراج أخيه نزار من الحرم ، فأخرجه أهل مكة ، وقدموا عليه نزاراً[4] .

ويُخرج بعض أهل الأخبار (قضاعة) من صُلب معد ، فيضيفها الى القحطانيين ، على حين نرى فريقاً آخر من النسابين ومن ورائهم القضاعيون يعدّون أنفسهم من أقدم أبناء معد ، فيقولون : قضاعة ابن معد ، وبه كان يكنى معد[5] ، أي انهم أقدم أبناء معد . ويروون في ذلك شعراً من أشعار قضاعة في الجاهلية وبعد الجاهلية[6] . وفي كل ذلك أثر التعصب القبلي الذي كان يتحكم في النفوس ، ويظهر في النسب . ويذكر النسابون الذين يرجعون نسب قضاعة الى حمير انها من نسل قضاعة بن مالك بن حمير بن سبأ كما رأيت[7] .

ونرى (الكُميت) يعير قضاعة ويهجوها بانتمائها الى اليمن وادعائها انها من (قضاعة بن مالك بن حمير) ، وانما هو (قضاعة بن معد بن عدنان)[8] .

---

١ ابن هشام (٧/١) ، واكثر النسابين على ان اياداً من نسل نزار بن معد ، التنبيه (ص ٢٩) ، سبائك الذهب (ص ٢٠) ، البلاذري ، انساب ، (١٣/١)

٢ ابن حزم ، جمهرة (ص ٨) ، اللسان (٣٥٢/٨) ، ابن خلدون (٣٠٠/٢)

٣ الطبري (٦٧١/١) (١٩٠/٢) ، « طبعة اوربة » الطبقات (حـ ١ ، ق ١ ، ص ٣٠) (٥٨/١) « طبعة بيروت » ، ابن حزم ، جمهرة (٩) البلاذري ، انساب (١٣/١)

٤ ابن خلدون (٣٠٠/٢) .

٥ الطبقات (حـ١ ، ق١ ، ص ٣٠) ، (٥٨/١) « طبعة بيروت » .

٦ نسب قريش (ص ٥) .

٧ المعارف (ص ٢٩) ، نسب قريش (ص ٥) .

٨ رأيتكم من مالك وادعائه كرائمة الاوتاد من عدم النسل
وحظك من قحطان ان كنت منهم ومن مالك حظ البغي من الحمل
المعاني الكبير (٥٢٤/١)

وقد شبهها بالرئال لمفارقتها نزاراً ، وانتقالها الى اليمن[1] .

ويشير اختلاف النسابين هذا في نسب قضاعة الى اختلاط قبائل قضاعة بقبائل معد وبقبائل اليمن ، فانتمى قسم منهم الى معد ، وقسم منهم الى اليمن ، ومن هنا وقع هذا الاختلاف . وأرى ان لاختلاط قبائل قضاعة في بلاد الشام وفي أماكن أخرى بقبائل ترجع نسبها الى قحطان دخلاً في إدخال نسبها في اليمن . وقد يكون ذلك في العصر الأموي بصورة خاصة،حيث صار نزاع قيس وكلب ، أي نزاع عدنان واليمن نزاعاً سياسياً عنيفاً قسّم عرب بلاد الشام الى جماعتين متباغضتين ، تسعى كل جماعة لضم أكثر ما يمكن من القبائل اليها ، ولا سيما القبائل القوية المهمة مثل قضاعة . فأدخلها اليمانيون لذلك فيهم وألحقوا نسبها باليمن . أما قضاعة الباقون الذين كانوا في أرضين أخرى ، فلم يقع عليهم مثل هذا التأثير ، وقد كانوا أكثر استقلالاً ، وعلى اتصال متين بالعدنانيين ، ولهذا أبوا إلحاق نسبهم بقحطان .

وإذا غربلنا أخبار الأيام ، وبعض الروايات التي يرويها أهل الأخبار ، فإننا نتوصل منها الى أن قضاعة كانت قد اشتركت مع ربيعة ومعدّ في محاربة (يمن). فقد ذكر مثلاً : أن (عامر بن الظرب العدواني) قاد ربيعة ومضر وقضاعة كلها (يوم البيداء) ، لليمن حين تمذحجت على بني معد[2] . وذكر أن (ربيعة ابن الحارث بن زهير التغلبي) قاد مضر وربيعة وقُضاعة يوم السلان الى أهل اليمن ، وأن ابنه (كليب بن ربيعة) ، وهو (كليب وائل) ، قاد ربيعة ومضر وقضاعة يوم (خزازى) الى اليمن[3] . ولعل في هذه الأمثلة وفي غيرها تأييداً لرأي غالب قضاعة وبقية النسابين الذين يرجعون نسب قضاعة الى بني معد، أي أنها كانت في حلف مع ربيعة ومضر ، وهما من بني معد . ولما كانت ربيعة ومضر في نزاع مع اليمن ، كانت قضاعة معهما في هذا النزاع .

وتذكر (قضاعة) في الأخبار مع (مضر) و (ربيعة) و (اليمن)[4] وهذا

---

١ فلما استرالت حسبت سواء مفارقة الرعيل الى الرعيل
المعاني الكبير (١/٣٥٣) .
٢ المحبر (ص ٢٤٦)
٣ المحبر (ص ٢٤٩)
٤ المحبر (ص ١٤٤) .

يدل على أنها كانت في منزلة المذكورين في الكثرة والمكانة . وقـد عدت في قبائل (الحلة) من العرب ما خلا علافاً وجناباً[1] . وأهميتها هذه وكثرة عددها ، دفعت العدنانيين والقحطانيين الى ضم نسب قضاعة اليهم ، لما كان في هذا الضم من أثر كبير في تقوية مركز أحد الطرفين .

ويذكر (ابن سعد) أن ولد (معد) تفرقوا في غير بني معد سوى (نزار)[2] وقد أدرك (ابن سعد) وأمثاله ذلك من اختلاطهم باليمانيين ، الأمر الذي أدى الى تداخل النسب ، فصارت أنسابهم لذلك مترجحة بين قحطان وعدنان .

نزار :

وهو جد القبائل (النزارية) المنحدرة على رأي النسّابين من نزار بن معدّ من زوجه (معانة بنت جوشم بن جلهمة) ،أو (معانة بنت جهلة) من جرهم[3]. وهو على زعم الأخباريين والد أربعة أولاد ، هم : ربيعة ، ومضر ، وأنمار وإياد[4] . وهم أجداد قبائل كثيرة في الوقت نفسه . وقد انتشرت هـذه القبائل في أواسط بلاد العرب وشماليها ، وهناك أسطورة رواها المؤرخون والنسابون عن اختصاص كل ولد من أولاد نزار وعن المناطق التي نزلت بها قبائلهم واحتكامهم الى (الأفعى الجُرهمي[5]) أو (أفعى نجران[6]) .

وقد زعم بعض أصحاب الأخبار أن أم ربيعة وأنمار : (حدالة) «جدالة» بنت وعلان بن جوشم بن جلهمـة بن عمرو) من جرهم ، وأن أم (مضر)

---

١ المحبر (ص ١٧٩)

٢ الطبقات (١/٥٩)

٣ تاج العروس (٣/٥٦٣) ، السهيلي ، روض الانف (١/٨) ، الطبري (٢/١٩٠) الطبقات (حـ١ ،ق ١ ، ص ٣٠) ، المحبر (ص ١٣٢)

٤ Enc., Vol., 3, P., 939, Wuestenfeld, Geneal. Tab., A. 3. —

٥ الفاخر (ص ١٥٥ فما بعدها) ، حكم الافعى ، الطبري (١/١١٠٨) مـروج (٢/٣٥) ، طبعة محمد محيى الدين عبد الحميد ، لقد تأثر بهذه القصة الفيلسوف الفرنسي « فولتير » في «Zadig» , Enc., Vol., 3, P., 940.

٦ ابن خلدون (٢/٣٠٠) ، البلاذري ، انساب (١/٢٩)

(سودة بنت عك)[1] ، كما زعم بعض المؤرخين أن إياداً وأنماراً هما من أبناء معدّ . وأما نزار ، فقد كان من عقبه البطنان : ربيعة ، ومضر[2] .

وقد نعتت مضر بـ (الحمراء) ، فقيل : (مضر الحمراء)[3] ، ونعتت إياد بـ (الشمطاء) و (البلقاء) ، وقيل لربيعة (الفرس) ، ولأنمار (الحمار)[4] .

ويقال للنزاريين : (نزاريـة) و (بنو نزار) و (أبنـاء نزار) . أما التنزر ، فالانتساب الى نزار ، ويقال : تنزر الرجل ، اذا تشبّه بالنزارية ، أو أدخل نفسه فيهم[5] . واستعملت (النزارية) في مقابل (اليمانية) في أيام الأمويين[6] .

ويرى (ليفي ديلافيدا) ان (النزارية) فكرة سياسيـة نجمت في العصر الأموي ، في وسط ذلك الصراع الحزبي المعروف ، وعلى الأخص بعد معركة (مرج راهط) ، وانها لا تمثل حقيقة تأريخية ،فهي لا تعني رابطة قبائل بالمعنى المفهوم . ومن رأيه ان هذا الموضوع لم يدرس دراسة كافية بعد ، وان المواد اللازمة لدراسته غير متوافرة[7] .

وقد ذهب أيضاً الى أن أقدم من ذكر اسم (نزار) من الشعـراء الجاهليين هو (بشر بن أبي خازم)[8] ، و (كعب بن زهير) من الشعراء المخضرمين[9] ويرى ان (بني نزار) الواردة في شعر (حسان بن ثابت) لا تعني النزارية، أي أبناء نزار بن معد بن عدنان على نحو ما يذهب اليه أهل الأنساب ، بـل

---

١ الطبري (١٩٨/٢) ، خبية بنت عك بن عدنان ، نسب قريش (ص ٦)

٢ ابن خلدون (٣٠٠/٢)

٣ قال بشر بن ابي خازم الاسدي :
دعوا منبت السيفين انهمـا لنـا اذا مضر الحمـراء شبت حروبهـا

٤ اللسان (٥٩/٧) .

٥ ديوان حسان (ص ٣٦) ، الجمحي ، طبقات الشعراء (ص ٥) ، اللسان (٥٩/٧) Enc., Vol., 3, P., 940.

٦ التنبيه (ص ٧٠)

٧ Enc., Vol., 3, P., 940. f.

٨ المفضليات (ص ٦٦٧) ، قال بشر بن ابي خازم :
مضى سلافنـا حتـى حللنـا بارض قـد تحامتهـا نزار
ديوان بشر (ص ٦٧) ، المفضليات (ص ١٦٢) « السندوبي » ، Enc., Vol., 3, P., 940.

٩ صدموا عليـا يوم بدر صدمـة ذلت لوقعتهـا جميع نزار
الجمحي ، طبقات (ص ٢١) ، الطبري (١١٠٦/١) ، « طبعة اوربة » .

جماعة أخرى هي من نسل (نزار بن معيص بن عامر بن لؤي) من قريش[1] .

ويرى (ليفي ديلافيدا) أيضاً ان ما ورد في شعر (أمية بن أبي الصلت) من شعر ، نسب فيه ثقيفاً الى نزار[2] ، وما ورد في قصة (الأقرع بن حابس التميمي) من ذكر (نزار) ، لا يمكن أن يبعث الثقة الى النفوس ولا الاطمئنان الى القلوب ، بل يظهر ان ما ورد انما وضع لأغراض واضحة هي على زعمه إلحاق نسب ثقيف بنزار ، وقد كان ذلك موضع جدل في ذلك العهد ، وإثبات نسب (بجيلة) وهو نسب كان موضع جدل أيضاً[3] .

أما أنا ، فأرى ان (نزاراً) من القبائل التي كانت معروفة في القرن الرابع بعد الميلاد ، بدليل ورود اسمها في النص المعروف بـ (نص النمارة) الذي وضع على قبر (امرىء القيس) ، ويعود عهده الى سنة (٣٢٨) للميلاد . فقد ذكرت في جملة القبائل التي خضعت لحكمه . ولكن النص لم يتحدث عن نسب نزار ومواضعها في ذلك الزمن . وفي الجملة انها ذكرت مع قبيلة (أسد) .

وتتألف القبائل النزارية من ربيعة ومضر وإياد وأنمار[4] ، على رأي من جعل أنماراً ابناً من أبناء نزار . فأما إياد ، فقبيلة كانت مواطنها تهامة الى حدود نجران ، ثم انتشرت بسبب حروب وقعت بينها وبين ربيعة ومضر ، فارتحل قسم منها الى العراق ، وانضم قسم آخر الى قضاعة وأقام بالبحرين ، وسكن قسم منها في (وادي بيشة) ، وهاجر آخرون الى بلاد الشام[5] .

وقد كانت رئاسة مضر الى ربيعة في أيام (كليب بن ربيعة) ، المعروف أيضاً بـ (كليب وائل)[6] . وقد كانت مضر وربيعة متجاورتين ومتحالفتين ، ودليل ذلك اقتران اسم أحدهما بالآخر ، وجعل أهل الأنساب مضر شقيقاً لربيعة غير أن تحاسداً شديداً كان يقع بين سادات مضر وسادات ربيعة ، وطالما كانت

---

١ وكل محارب وبني نزار تبين في مشافره الرضاع
ديوان حسان (ص ٣٦) ، البرقوقي ، شرح ديوان حسان (ص ٢٦٦) .
Enc., Vol., 3, P., 940, Wuestenfeld, Genea., S., 15.

٢ ديوان امية (ص ٦٩) ، وهو من الشعر المنسوب اليه ؛ Enc., Vol., 3, P., 940.

٣ النقائض (طبعة بيفان) ، (ص ١٤١ فما بعدها) ، ابن هشام (١/ ٥٠) ، «طبعة وستنفلد » Enc., Vol., 3, P., 940.

٤ ابن خلدون (٢/ ٣٠٠) ، ابن حزم ، جمهرة (ص ٩) .

٥ Enc., Vol., 2, P., 565, Wuestenfeld, Register.

٦ الفاخر (ص ٧٥ وما بعدها) .

إحداهما تفتخر على الأخرى ، وترى أنها أعز مكانة ونفراً من شقيقتها ، كالذي يحدث بين القبائل .

ويظهر أن الأمر قد اختلط على بعض أهل النسب في قضية (إياد) ، فجعلوا إياداً ابناً من أبناء معد ، أي شقيقاً لنزار ، وجعلوه إبناً لنزار ، فصيروه شقيقاً لربيعة ومضر وأنمار . وقد ذكر المسعودي أن إياداً ينتسبون الى القبيل الأكبر ، وليست لهم قبائل مشهورة . ويذكر قوم أن ثقيفاً من إياد ، ويرى فريق أنهم من قيس عيلان[1] .

وأما (قنص بن معد) ، فيزعم قوم أن (آل المنذر) ملوك الحيرة منهم[2]. ويظهر من عدم ذكر أسماء قبائل تنسب الى قنص أن قنصاً لم تكن من القبائل الكبرى ، وأنها دخلت في القبائل الأخرى قبل الإسلام ، فنسيت ، فلما دوّن أهل الأخبار الأنساب ، لم يكن لها شأن يذكر عندئذ غير الاسم .

ويلاحظ أن النسابين الذين جعلوا (آل نصر) من (قنص بن معد) ، أي من العدنانيين ، يذكرون أنفسهم ويروون في كتبهم أن نسبهم هو من اليمن ، وأنهم من أصل قحطاني .

ويذكر أهل الأخبار أن ربيعة ومضر حاربوا أبناء قنص بن معد وتغلبوا عليهم ، حتى أخرجوهم من ديارهم فتفرقوا في البلاد ، وذهب جمع منهم الى سواد العراق ، ولكنهم اصطدموا بالنبط الارمانيين من ملوك النبط ، فتراجعوا واستقر قسم منهم في الأنبار والحيرة[3] .

وأما (مضر بن الياس) فولد (الياس بن مضر) ، والياس ، وهو قيس عيلان . وعرف أبناء (الياس) بـ (خندف) نسبة الى أمهم (خندف) ، وهم : مدركة ، وطابخة ، وقمعة[4] . وذكر المسعودي أن مضر ترجع الى حين ،

---

١ المعارف (ص ٢٩)

٢ المعارف (ص ٢٩) ، الطبري (٦١١/١) ، « دار المعارف » ، ابن حزم ، جمهرة (ص ٨) ، البكري معجم (٥٢/١) ابن هشام (٥/١)

٣ البكري ، معجم (٥٢/١ وما بعدها) « طبعة السقا » .

٤ المعارف (ص ٣٠) « وكانت امهم ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وهي خندف ، فغلب على من ذكرنا الالقاب ، ونسب ولد الياس الى امهم خندف » ، مروج (٣٩٦/١) ، نسب عدنان (ص ١) ، ابن حزم ، جمهرة (٩) البلاذري ، انساب (٣١/١) .

هما : خندف ، وقيس[1] .

ومن النسابين من يزعم أن (قمعة) ، واسمه (عمير) ، هو والد خزاعة . أما خزاعة ، فتأبى ذلك ، وترجع نسبها الى غسان[2] .

وورد في شعر الشعراء المعاصرين لبني أمية : (ابنا نزار) ، وقد قصدوا بذلك (ربيعـــة) و (مضر)[3] ، كما ورد (بحرا نزار) في المعنى نفسه[4] . وجعل (ابن جني) ، اللغة العربية التي نزل بها القرآن (لغة ابني نزار)[5] .

وقد سمى (الفرزدق) (قيس علان) و (خندفاً) بـ (الحيين) المكونين لمعد[6] . وورد في شعر للعجاج (حَيَّيْ مُضَر)[7] . وجاء في شعر لجرير :

اذا أخذت قيس عليك وخندف بأقطارها ، لم تدر من حيث تسرح[8]

مما يدل على ان قيساً وخندفاً ، كانا من القبائل القوية في هذه الأيام .

ويظهر من تقسيم النسابين قبائل مضر الى حيين : خندف وقيس عيلان ، ان تلك القبائل كانت حلفاً في الأصل ، ثم انفصمت عراه ، أو ان خندفاً تحالفت مع قبائل قيس عيلان ، وربطت نسبها بنسب مضر . وتتألف خندف من

---

١ مروج (٣٩٦/١) .

٢ نسب قريش (٨)

٣ قال جرير :

وابنا نزار احلانـــي بمنزلـــة في راس أرعن عادي القداميس

الجمحي ، طبقات (ص ٨٩) .

وقال الراعي :

تابى قضاعة ان تعرف لكم نسبا وابنا نزار فانتم بيضة البلد

الجمحي ، طبقات (ص ١١٨)

٤ قال الكميت :

اضحت عداوتهم اياي اذ ركبـوا بحري نزار بهم منفشة القـرب

المعاني الكبير (٨٥٥/٢) ، (١١٣٤/٣) .

٥ « وبعد فلسنا نشك في بعد لغة حمير ونحوها عن لغة ابنـــى نزار » ، الخصائص (٣٩٢/١)

٦ اذا اجتمع الحيان قيس وخندف فثم معد هامها وعديدهـــا

ديوان الفرزدق (١٨٩) .

٧ نسب عدنان (ص ٢) .

٨ نسب عدنان (ص ٢) .

قبائل مهمة ، منها ضبة ، وتميم ، وخزيمة ، وهذيل ، وكنانة ، وقريش ، وأسد وغيرها . وأما قيس عيلان ، فمن قبائلها : فهم ، وعدوان ، وغطفان ، وعبس ، وذبيان ، وسُليم ، وهوازن ، وباهلة ، وغنى ، وغيرها من قبائل سيأتي ذكرها بعد قليل .

وأما مدركة بن الياس ، فولد : خزيمة ، وهذيلاً ، وأسداً ، وكنانة . فأما هذيل ، فأولد ثلاثة : سعداً ، ولحياناً ، وعميراً،والعدد في سعد بن هذيل : تميم وحريث ، ومنعة ، وخزاعة ، وجهامة ، وغنم ، وولد تميم معاوية والحارث[1].

وجعل « مصعب بن عبدالله بن مصعب الزبيري » أولاد مدركة ولدين ، هما خزيمة وهذيل . أما أسد وكنانة ، فهما عنده ولدان من أولاد خزيمة[2] .

وأما خزيمة ، فله من الولد كنانة ، وأسد ، وأسدة ، والهون[3] . وولد أسد دودان ، وكاهلاً ، وعمراً وحملة . فهؤلاء (بنو أسد) ، ومنهم تفرقت أسد كلها . ومن بطونهم المشهورة : (بنو فقعس) ، وبنو الصيداء ، وبنو نصر ابن قعين ، وبنو الزينة ، وبنو غاضرة ، وبنو نعامة . أما ولد الهون ، فهم: القارة ، ومن القارة : عضل ، والديش ، وهما قبيلا الهون . وقد اشتهرت القارة بالرماية[4] . وجعل (الزبيري) ولد الهون ثلاثة : هم عضل ، والديش، والقارة[5] .

ويذكر (الزبيري) ، الذي أدخل أسدة في أولاد خزيمة ، ان أسدة يزعمون انه جذام ، ولخم ، وعاملة ، وقد انتسبوا في اليمن . ويظهر ان قبائل (أسد ابن خزيمة) ادعت ، حين مجيء لخم وجذام مع خالد بن عبدالله القسري الى العراق ، انها والقبائل القادمة من دم واحد ، هو دم خزيمة بن مدركة ، وانها أرادت إلحاق نسبها بهذا النسب[6] .

---

١ المعارف (ص ٣٠) ، وقد جعل « ابن قتيبة » قريشا ضمن ابناء مدركة ، ونسي خزيمة .
٢ نسب قريش (ص ٨) .
٣ المعارف (ص ٣٠) ، ولم يذكر صاحب كتاب « المعارف » : اسدة في اولاد خزيمة والذي ادخلهم هو « الزبيري » نسب قريش (ص ٨) .
٤ المعارف (ص ٣٠)
٥ نسب قريش (ص ٩) .
٦ نسب قريش (ص ٨ فما بعدها) .

وأما كنانة[1] ، فولد النضر ، ومالكاً ، وملكان ، وعبد مناة . وهو علي ، وربما قالوا مسعوداً[2] ، وآخرين ذكرهم (الزبيري)[3] . فأما بنو ملكان ، فلهم بقية ، وليس لهم شرف بارع ، مما يدل على انهم لم يكونوا كثيري العـــدد . وأما بنو مالك ، فمن قبائلهم بنو فقيم وبنو فراس . ومن بني فقيم (القلامس) نَسَأة الشهور . وأما عبد مناة ، فمنهم (بنو مُدلج) القافة،ومنهم بنو جذيمة، ومنهم بنو ليث ، ومنهم الدئل ، ومنهم بنو ضمرة . ومن بني ضمرة : غفار . ومنهم بنو عريج[4] .

وأما (النضر) ، فولده مالك والصلت[5] . فأما (الصلت) ، فصاروا في اليمن ، ويقول قوم انه أبو خزاعة[6] . ورجعت قريش الى مالك كلهـــا ، فهو أبوها كلها . وولد مالك بن النضر فهراً والحارث[7] . فأما (الحرث) الحارث ابن مالك ، فهو من المطيّبين ، ويقال ان الخلج منهم . ويقال كانوا من عدوان، فألحقهم عمر بن الخطاب بالحارث ، وسمّوا خلجاً لأنهم اختلجوا من عدوان ، وهم بالمدينة كثير[8] .

وأما فهر بن مالك ، فمنهم تفرقت قبائل قريش ، فقيل لهم (بنو فهر) . وولده : غالب بن فهر ، ومحارب بن فهر[9] . فأما (محارب) ، فمنهم ضرار ابن الخطّاب شاعر قريش في الجاهلية . وأما غالب بن فهـر ، فولده لؤي وتيم. فأما تيم ، فهم بنو الأدرم من أعراب قريش[10] .

ويذكر بعض أهل الأخبار أن قريشاً كانوا متفرقين في (بني كنانة)،فجمع (قصي) الى مكة (بني فهر بن مالك) فجذم قريش كلها (فهر بن مالك)

---

١ ممن ذكر « كنانة » من الجاهلين « بشر بن ابي خازم الاسدي » ، قال :
فابلغ ان عرضـــت بهـم رسولا كنانة قومنا في حيـث صاروا
ديوان بشر (ص ٧٣) .
٢ المعارف (ص ٣٠ فما بعدها) .
٣ نسب قريش (ص ١٠)
٤ المعارف (ص ٣٠)
٥ نسب قريش (ص ١١) ، المعارف (ص ٣١)
٦ نسب قريش (ص ١١) ، الانباه (ص ٩٤)
٧ المعارف (ص ٣١) ، نسب قريش (ص ١٢) .
٨ المعارف (ص ٣١) .
٩ واضاف « الزبيري » اليهما « الحادث » ، نسب قريش (ص ١٢)
١٠ المعارف (ص ٣١ فما بعدها) .

فما دونه (قريش) وما فوقه عرب ، مثل كنانة وأسد وغيرهما من قبائل مضر ، فانما قريش الى (فهر بن مالك) لا تجاوزه[1] . ثم يفسرون معنى (قريش) ، بالتقرش أي التجمع ، أو جمع المال والتجارة ، أو غير ذلك مما سأتحدث عنه فيما بعد[2] . ممـا يدل على أن تلك التسمية لم تكن قديمة ، وإنما هي لقب في الأصل أطلق على جماعة من بني فهر كانوا يسكنون مكة ، فعرفوا به حتى غلب على اسمهم ، وصار اللقب اسماً ، ومن هنا اشتهر بين النسابين انـه اسم إنسان وجدّ قبيلة .

وأما لؤي ، فإليه ينتهي عدد قريش وشرفها . وولده : كعب بن لؤي ، وعامر بن لؤي ، وسامة بن لؤي ، وسعـد بن لؤي ، وخزيمة بن لؤي ، والحارث بن لؤي وعوف بن لؤي[3]. فأما عامر ، فولده حسل ومعيص ، ومن حسل سهل وسهيل والسكران بنو عمرو . وأما سامة ، فوقع بعمان ، وهلك بها فولده هناك. وأما سعد بن لؤي ، فهو أبو ولد بنانة ، وأما خزيمة بن لؤي ، فمنهم عائذة ، وهم في بني شيبان . وأما كعب بن لؤي ، فولده: مرة ، وهصيص ، وعدي[4]. فأما هصيص ، فمنهم بنو سهم ، وبنو جمع . وأما عدي ، فمنهم عمر بن الخطاب. وأما مرة ، فمنهم تيم بن مرة رهط أبي بكر ، وآل المكندر ، ومنهم مخزوم ابن يقظـة بن مرة ، ومنهم كلاب بن مرة وولـد زهرة بن كلاب وقصي ابن كلاب[5] .

وأما قصي بن كلاب ، فإنه أول من جمع قبائل قريش ، وأنزلها بمكة ، وبنى دار الندوة ، وأخذ مفتاح الكعبة من خُزاعة . وكان له من الولد : عبد مناف ، وعبد الدار ، وعبـد العُزّى ، وعبد[6] . فأما عبد ، فبادوا . وأمـا عبد العزى ، فمنهم خويلد بن أسد أبو خديجة . وأما عبد الدار ، فمنهم آل أبي طلحة ، ومنهم شيبـة بن عثمان ، وقد أعطاه النبي مفتاح الكعبة ، وصار في

---

١ العقد الفريد (٣١٣/٣) ، ابن حزم ، جمهرة (١١) الانباه (٦٦) ، البلاذري انساب (٣٩/١)
٢ الميداني ، مجمع الامثال (٧٢/٢) .
٣ المعارف (ص ٣٢) ، «والحارث ، وهم جشم وهم في همدان» ، نسب قريش (ص١٣)
٤ نسب قريش (ص ١٣) ، المعارف (ص ٣٢)
٥ المعارف (ص ٣٢) نسب قريش (ص ١٣)
٦ نسب قريش (ص ١٤) ، المعارف (ص ٣٢ فما بعدها)

ولده . وأما عبد مناف ، فولده هاشم وعبد شمس والمطلب ونوفل وأبو عمرو[1] .

وأما طابخة بن الياس ، فولد أدّاً ، وولد (أدّ) مرّاً وعبد مناة وضبّة ومزينة وحميساً والرباب . فأما عبد منـاة ، فمنهم تيم بن عبد مناة وبطونها ، وعدي بن عبد مناة ، وعُطَيْل بن عبد مناة ، وهؤلاء الثلاثة من الرباب ، وثور ابن عبد مناة[2] . وجعل (الزبيري) ولد أدّ بن طابخة : مزينة ، ومراً وتميماً[3].

وأما ضبة بن أد ، فولده سعد وسعيد وباسل . فأما باسل ، فهو أبو الديلم ، وقتل سعيد ولا عقب له ، وضبة كلها ترجع الى (سعد بن ضبـة) ، وهي جمرة من جمرات العرب ، وهي من الرباب . وولد سعد الذين تنسب اليهم ضبة بكراً ، وثعلبة وصريماً . ومن بطونهم نصر ، ومـازن ، والسيل ، وذهل ، وعائذة ، وتيم اللات ، وزبان ، وعوف ، وشيبم . ومن ذهل بجالة ، وتيم ، وصبيح ، وضبة ، وكعب . ومن كعب ضرار بن عمرو ، وهو بيت ضبة ، وبنو صباح ، وهم معروفون بالصيد ، وشقرة وهلال[4] .

وأما مزينة بن أد ، فهم مزينة مضر ، ومنهم الشاعر زهـير . وأما حميس بن أد ، فهم قليلون ، يكونون في البصرة في بني عبدالله بن دارم وبالكوفـة في بني مجاشع . وأما مرّ بن أد ، فولده ثعلبة بن مرّ . وهم بنو ضاعنـة ، ونسبوا الى أمهم . وبكر بن مرّ ، وهم الشعيراء وأراشة بن مرّ ولحقوا باليمن ، فصاروا في جذام ، ويقال لهم جديس ، والغوث بن مر ، وصاروا باليمن ، ويقال لهم بنو صوفة ، وكانوا يفيضون بالناس قبل بني صفوان وتميم بن مرّ[5] .

وأمـا تميم بن مر ، وقبره بـ (مران) ، فولده زيد مناة ، وعمرو ، والحارث . فأما الحـارث ، فمنهم شقرة ، وأما عمرو ، فولده العنبر والهجيم وأسيد والقليب والحارث بن عمرو المعروف بـ (الحبط) ، ويقال لولده (الحبطات) ، ومالك بن عمرو . وأما زيد مناة ، فولد سعداً وفيهم العدد ، وعامراً ، وانتسب ولده الى عامر بن مجاشع والحارث ، وهم قليل ، وامرؤ القيس ، منهم عدي

---

١ نسب قريش (ص ١٤) ، المعارف (ص ٣٢ وما بعدها)
٢ المعارف (ص ٣٤)
٣ نسب قريش (ص ٨) .
٤ المعارف (ص ٣٤) .
٥ المعارف (ص ٣٤) .

ابن زيد الشاعر ، وقبائلهم بنو عصية . ومالك بن زيد مناة ومنهم ربيعة الجوع ، ومنهم البراجم ، وهم عمرو وقيس وكلفة وظليم وغالب بنو حنظلة بن مالك : ومنهم بنو يربوع بن حنظلة ، وهم بنو كليب بن يربوع ، ورياح بن يربوع ، وثعلبة بن يربوع ، وعُدانة بن يربوع ، وحزام بن يربوع[1] .

ومن تميم بن مرّ بنو دارم بن مالك بن حنظلة ، ومجاشع بن دارم ، ونهشل ابن دارم ، ومنهم بنو العدوية ، نسبوا الى أمهم ، وهم : زيد بن مالك بن حنظلة ، وصدى بن مالك بن حنظلة ، ويربوع بن مالك بن حنظلة ، وعوف ابن مالك بن حنظلة ، وجشش بن مالك بن حنظلة[2] .

وأما سعد بن زيد مناة بن تميم فهو الفزر . وولده كعب بن سعد ، وعمرو ابن سعد ، والحارث بن سعد ، وهم : عوافة ، وعبشمى بن سعد ، واسمه مقروع ، وجشم بن سعد ، ومالك بن سعد ، وهبيرة بن سعد . فأما كعب ابن سعد ، ففيهم العدد . منهم مقاعس ، ومنهم حمان ، ومنهم بنو منقر ، ومنهم بنو مرة ، ومنهم ربيعة . ومن (عوف بن كعب) بهدلة رهط الزبرقان ابن بدر ، وقريع رهط بني أنف الناقة ، ومنهم آل عطارد وآل صفوان بن شجنة الذين كانت فيهم الإفاضة بالناس من عرفة ، ومن عطارد بنو عوف[3] .

وأما قيس بن عيلان ، وهو قمعة بن الياس بن مضر ، فولد سعداً ، وعكرمة ، وأعصراً ، وعمراً ، وخصفة . وبعض النساب يزعم أن عكرمة هو ابن حفصة ، وأعصر هو ابن سعد[4] . وأما عمرو بن قيس ، فولده فهم وعدوان . فمن فهم تأبط شراً . وأما عدوان ، فمن بطونهم بنو خارجة وبنو وابش وبنو يشكر وبنو عوف والفرعا وبنو رهم وبنو رباح . ومن عدوان عامر بن الظرب حاكم العرب ، وأبو سيارة الذي كان يفيض بالناس ، وعدوان أنزلوا ثقيفاً بالطائف ، وكانت كثيرة السادة ، فتفرقوا يبغي بعضهم على بعض[5] .

---

١ المعارف (ص ٣٥)
٢ المعارف (ص ٣٥)
٣ المعارف (ص ٣٦)
٤ المعارف (ص ٣٦)
٥ المعارف (ص ٣٦)

وأما بنو سعد بن قيس عيلان ، فهم غطفان[1] وأعصر بن سعد . فولد أعصر غنياً ومَعْنًا وهو أبو باهلة ، وباهلة امرأة من همدان نسب بنو معن اليها ، ومنبه بن أعصر وهم الطّفاوة . فأما غني ، فمنهم بنو ضبينة وبنو بهثة وبنو عبيد. وهم حلفاء في بني كلاب . وأما الطفاوة ، فمنهم بنو جسر وبنو سنان ، وكانوا في بني شيبان حلفاء . ومن الطفاوة الحبال ، وكانوا في الهجيم ، وأما معن ابن أعصر ، فولده قتيبة ووائل ، وامهما من فزارة ، وأود ، وجاءت امهما باهلة امرأة من همدان ، وقراص وأبو عليم[2] .

وأما قتيبة بن معن ، فمن ولده غُنْم ، وولد غنم سهم بن غنم ، ومن بني قتيبة بنو صحب ، وهم ينزلون اليمامة . ومنهم عمرو بن عبد واعبد وقعنب وسعد بن عبد وعامر بن عبد ، ومن بني سعد بنو أصمع . وأما وائل بن معن ، فمنهم بنو سلمة وبنو هلال بن عمرو وبنو زيد وبنو عامر ابن عوف وبنو عصية[3] .

وأما غطفان بن سعد ، فولده ريث وعبدالله ، فولد ريث بغيضاً وأشجع ، فولد بغيض ذبيان وعَبْساً وأنماراً . وأما عبدالله بن غطفان ، فهم في بني عبس : وأما أشجع ، فمنهم بنو دهمان . وأما أنمار بن بغيض ، فهم قليل . وأما عبس بن بغيض ، فولده قطيعة ، وورقة ، ومعمّ ، والشرف والعدد في قطيعة. وأما ورقة ومعمّ ابنا عبس ، فلا يعرف منهما أحد[4] .

وأما ذبيان بن بغيض ، فولده فزارة ، وسعد ، وهاربة البقعاء ، وقد بادت هاربة الا بقيةً يسيرة في بني ثعلبة بن سعد ، وأما فزارة بن ذبيان ، فولده عدي ، وظالم ، ومازن ، وشمخ . فأما ظالم ، فقد بادوا الا قليلاً ، وأما شمخ بن فزارة ، فولده لؤي وهلال ، وأما مازن بن فزارة ، فمنهم بنو العشراء ، وأما عدي بن فزارة ، فولده ثعلبة وسعد[5] .

وأما سعد بن ذبيان ، فولده ثعلبة وعوف . فمن ثعلبة بنو جحاش ، وبنو سبيع ، وبنو حشور . وفي بني سبيع البيت والشرف . وولد عوف بن سعد

---

١ التنبيه (ص ٢٠٩ ، وما بعدها ، ٢١٦)
٢ المعارف (ص ٣٦)
٣ المعارف (ص ٣٧)
٤ المعارف (ص ٣٧)
٥ المعارف (ص ٣٨)

مرّة وعيداً . فأما عيد ، فقليل ، وفي مرّة بن عوف الشرف والسؤدد . فولد مرّة بن عوف غيظاً ، ومالكاً ، وحرمة ، وسهما ، وبني صارد وغيرهم. فولد غيظ نشبة ويربوعاً[1] .

وأما خصفة بن قيس عيلان ، فولده عكرمة ومحارب . وبعضهم ذكر ان عكرمة هو ابن قيس . وأما محارب ، فمنهم جسر والخضر . وبنو جسر حلفاء بني عامر بن صعصعة . وأما عكرمة ، فولده عامر ومنصور ، وأبو مالك . فأما بنو أبي مالك ، فهم في بني تيم الله . وأما عامر ، فهم حشوة في بني سُليم ولهم بقية بالبادية . وأما منصور بن عكرمه ، فولده سليم ، وسلامان، وهوازن ، ومازن . وأما سُليم فولده بهثة . وولد بهثة امرأ القيس وعوفاً . ومن قبائل سُليم ، بنو حرام ، وبنو خفاف ، وسماك ، ورعل ، وذكوان ، ومطرود ، وبهز ، وقنفذ ، ورفاعة ، وعصية ، وظفر ، وبجلة ، وحبيب ابن مالك ، وبنو الشريد ، وبنو قتيبة[2] .

وأما هوازن بن منصور ، فولده بكر ، وسبيع ، وحرب ، ومنبه ، ولاعقب لسبيع وحرب . وأما منبه ، فهو أبو ثقيف في قول بعض النسابين . وولد بكر بن هوازن سعداً ومعاوية وزيداً . ومن ولد معاوية بن بكر ، جشم ، ونصر ، وصعصعة ، والسباق ، وجسر ، وجحش ، وجحاش ، وعوف ، ودحوة ، ودحية . فأما دعوة ، ودحية ، وجحش ، وجحاش،فلا عقب لهم . وأما عوف ، فيقال لهم الوقعة[3] .

وأما صعصعة بن معاوية ، فولده عامر ومرّة وغاضرة ومازن ووائلة . فأما بنو مرّة ، فيعرفون بـ (بني سلول) . وأما عامر بن صعصعة ، فولده هلال ابن عامر ، وسواءة بن عامر ونمير بن عامر ، وهي جمرة من جمرات العرب. وربيعة بن عامر ، وولده بنو مجد وينسبون الى أمهم . وهم عامر بن ربيعة ، وكلاب بن ربيعة ، وكعب بن ربيعة . فأما عامر بن ربيعة ، فمن ولده عمرو ابن عامر فارس الضحياء ، وبنو البكا بن عامر . وأما كلاب بن ربيعة ، فمن ولده جعفر ، ومعاوية ، وربيعة ، وأبو بكر ، وعمرو ، والوحيد ، ورواس،

---

١ المعارف (ص ٣٨)
٢ المعارف (ص ٣٨)
٣ المعارف (ص ٣٩) .

والأضبط ، وعبدالله . وأما معاوية بن كلاب ، فمنهم الضباب ، وهم حسل وحسيل وضب[1] :

وأما عمرو بن كلاب ، فمنهم بنو دودان . وأما أبو بكر بن كلاب ، فمن ولده القرطات : قرط وقريط ومقرط . وأما كعب بن ربيعة ، فمن ولده عقيل وقشير والحريش وجعدة وعبدالله وحبيب . وأما عبدالله ، فمن ولده بنو العجلان . وأما قشير بن كعب ، فمنهم غطيف وغطفان ، ومنهم مالك ذو الرقيبة ، ومنهم بنو ضمرة . وأما عقيل بن كعب ، فمنهم خفاجة ، ومنهم الحلفاء ، ومنهم الأخيل[2] .

وأما منبه بن هوازن بن منصور ، فولده قسي ، وهو ثقيف . فولد ثقيف جشم وعوفاً والمسك ، فتزوج قاسط المسك ، فولدت وائلاً أبا بكر بن وائل : وأما جشم ، فولد حطيطاً ، فولد حطيط مالكاً وغاضرة . وأما عوف ، فهم الأحلاف ، وذلك أنهم تحالفوا على بني مالك وصارت غاضرة مع الأحلاف ، فثقيف فرقتان : بنو مالك والأحلاف[3] .

هذا وإننا لنجد بعض النسابين ينسبون ثقيفاً الى (ثمود) ، فيقولون إنهم من بقاياهم ، وهو نسب لا يرضى عنه الثقفيون بالطبع ، ويزعجهم أن يكونوا من قوم هلكوا بسبب غضب الله عليهم[4] . ومنهم من جعل نسبهم في إياد : ومنهم من جعل نسبهم من (أبي رغال) الى غير ذلك من أقوال ، يظهر أنها ظهرت في الإسلام كرهاً للحجاج بن يوسف ، أحد بني ثقيف ، المشهور بتعسفه وبظلمه . وقد قيل إن قيساً ، وهو اسم (ثقيف) هو من القسوة ، وكان غليظاً قاسياً[5] ولا أظن أن هذا التفسير هو مما يرضي الثقفيين .

وأما ربيعة بن نزار بن معد ، فولد أسد بن ربيعة وضبيلة بن ربيعة وأكلب ابن ربيعة . فأما أكلب بن ربيعة ، فهم في خثعم . وهم بطون كثيرة تنسب الى خثعم . وأما ضبيعة بن ربيعة ، فولد أحمس ، والحارث ، والقلادة ، وأما

---

١ المعارف (ص ٣٩)
٢ المعارف (ص ٤٠)
٣ المعارف (ص ٤١)
٤ ابن خلدون (٢٤/٢) .
٥ الاشتقاق (١٨٣/٢) ، الاغاني (٢٢٠/١٤) ، المبرد ، الكامل (٢٧٦/١) ، الانباه (٨٩) ، البلاذري ، انساب (٢٥/١)

أسد بن ربيعة ، فولد جديلة وعنزة وعميرة . فأما عميرة ، فهم في عبد القيس . أما عنزة ، فاسمه عامر . وأما جديلة ، فولد دعمي وولد دعمي أفصى ، فولد أفصى هنباً وعبد القيس . فولد عبد القيس اللبو وأفصى . وولد أفصى شناً ولكيزاً . فمن شنّ الديل بن شنّ . وولده سعد وجذيمة وعامر وحبيب. ومنهم بنو بهثة بن جذيمة بن الديل بن شنّ . وأما لكيز،فولد نكرة وصباحاً ووديعة : فأما نكرة ، فهم حلفاء جذيمة ، ومنهم هنبة بن نكرة ، وهم أهل البحرين[1]. وفيهم العدد والشرف ، ومنهم المثقب العبدي الشاعر والمزّق الشاعر والمفضل ابن عامر الشاعر وصاحب القصيدة المنصفة . وبعمان قوم من نكرة ، وباليمن قوم منهم .

وأما وديعة ، فولده عمرو وغنم ودهن . فأما دهن ، فهم وائلة ، نسبوا الى أمهم . وأما غنم،فولد عمرو بن غنم وعوف بن غنم . وأما عمرو بن وديعة فولده أنمار وعجل ومحارب والديل والعوق وامرؤ القيس . فمن ولد الديل أهل عمان . وأما العوق ، فمنهم العوقة ، وهم عمانيون قليل . وأما أنمار ، فمنهم عصر ، ومنهم ظفر . وأما محارب ، فولد حطمة وظفر أبني محارب[2] .

وأما هنب بن أفصى ، فولد قاسط بن هنب وعمرو بن هنب وخندف بن هنب . وأما عمرو فمنهم عتيب ، وهم بنو شيبان . وأما قاسط ، فولد عمرو بن قاسط والنمرين قاسط ووائل بن قاسط . أمهم المسك بنت ثقيف .

وأما النمر بن قاسط ، فولد تيم الله وأوس الله وعائذ الله وأمهم هند بنت تيم بن مر وإخوتهم لأمهم بكر وتغلب ، وأخوهم لأمهم أيضاً اللبو بن عبد القيس . فأما تيم الله ، فولد الخزرج والحريث . وولد الخزرج سعداً . وأما وائل بن قاسط ، فولد بكر بن وائل وتغلب بن وائل وعنز بن وائل . أمهم هند بنت تميم بن مر . فأما عنز بن وائل ، فأولد أراشة ورفيدة . فمن أراشة أشجع وغضاضة[3] .

وأما تغلب بن وائل ، فولد غنم بن تغلب والأوس بن تغلب وعمران بن تغلب . فأما غنم بن تغلب ، فمنهم معاوية بن عمرو بن غنم . ومنهم الأراقم ،

---

١ المعارف (ص ٤١ فما بعدها)
٢ المعارف (ص ٤٢)
٣ المعارف (ص ٤٢)

وهم : جشم ، ومالك ، وعمرو ، وثعلبة ، والحث ، ومعاوية بنو بكر بن حبيب بن عمرو . ومن بني تغلب عكب . ومنهم بنو عدي بن أسامة ، ومنهم بنو كنانة يقال لهم قريش تغلب . وهم بنو عكب . ومنهم جشم بن بكر ، ومن بني جشم بنو الحارث بن زهير ، رهط كليب بن ربيعة ، ومنهم بني زهير بنو عتاب .

وولد بكر بن وائل علي بن بكر ، ويشكر بن بكر ، وبدن بن بكر ، أمهم هند بنت تميم بن مر . ويقال لها أم القبائل . فأما يشكر ، فولد كعباً وكنانة وحرباً . وفي كعب العدد والشرف . فمن ولد كعب حبيب والعتيك ، ومنهم بنو غنم بن حبيب وثعلبة وجشم وعدي بن جشم[1] .

وأما علي بن بكر ، فولده صعب .. وولد صعب لجيماً وعُكابة ومالكاً . فأما مالك ، فمنهم بنو زمان وعددهم في بني حنيفة . وأما لُجيم ، فولد عجلاً وحنيفة . فأما عجل ، فولده ربيعة وضبيعة وسعد وكعب . فأما كعب وضبيعة فقليل .

وأما حنيفة بن لُجيم ، فولده الدول وعدي وعامر وعبد مناة . فأما عبد مناة فهم قليل . وأما الدول ، فمنهم بنو هفان .

وولد عكابة بن صعب قيساً وثعلبة . فأما قيس ، فقليل ، وعددهم في بني ذهل . وأما ثعلبة بن عكابة ، فيقال له الحصن . وولد ثعلبة ذهلاً وشيبان وقيس وتيم الله وأتيداً وضنة . فأما ضنة ، فلحقت باليمن فصارت في بني عذرة . وأما أتيد ، فهي في بني شيبان . وأما تيم الله بن ثعلبة ، فهم اللهازم ، وهم حلفاء بني عجل . فولد تيم الله مالكاً والحارث وعامراً وهلالاً وذهلاً وزماناً وحاطمة ، فهؤلاء يقال لهم الأحلاف ، الا الحارث وعامراً ومالكاً ، وسمي أولئك أحلافاً لأنهم تحالفوا على هؤلاء[2] .

وأما قيس بن ثعلبة ، فولد ضبيعة وتيماً وسعداً . وفي ضبيعة العدد . وأما تيم بن قيس وسعد بن قيس ، فهما الحرقتان . وأما ذهل بن ثعلبة بن عكابة ، فولد شيبان وعامراً . فأما عامر ، فيقال لها الوخم . وأما شيبان ، فولده سدوس وفيه العدد ، وعمرو ومازن وعلباء وعامر وزيد مناة .

---

١ المعارف (ص ٤٣)
٢ المعارف (ص ٤٤)

فأما علباء ، فهم قليل . وأما شيبان بن ثعلبة بن عكابة ، فولده : ذهل ، وتيم ، وثعلبة ، وعوف . فأما عوف ، فلا عقب له . وأما ذهل بن شيبان ، فولد مرّة بن ذهل ، وربيعة ، ومحلم ، والحارث ، وعبد غنم ، وعوفاً ، وصبحاً وشيبان ، وعمرو وأمه جذرة ، وهم يدعون بني الجذرة ، وهم قليل[1] .

والأنساب التي دونتها ورتبتها ، لا تعني انها أنساب كاملة ، كل شجرة منها بأغصانها وأوراقها ، لم أترك نسباً ، ولم أهمل اسماً . بل هي خلاصة الأنساب ، أخذتها كما رويت في كتاب (الإكليل) للهمداني وفي كتاب (المعارف) لابن قتيبة . وقد ترك ابن قتيبة أسماء قبائل وبطون وأفخاذ ، لأنها لم تكن مثل المذكورين في الشهرة . وبين (ابن قتيبة) وغيره من النسابين اختلاف كبير في عرض الأنساب وترتيبها . ولما كان عملي هو وضع مخطط عام في النسب لا غير ، فقد رأيت الاكتفاء بهذا الرسم الأولي ، وترك التفصيلات ومواطن الخلاف الى الراغبين في دراسة النسب المتعشقين له ، ليراجعوا الكتب الخاصة بها. وغايتي من هذا المخطط ،هو تقديم جريدة صغيرة الى القارىء بأسماء قبائل عدنان وقحطان ، ليقف عليها ، فعلى هذه المعرفة يتوقف فهم كثير من الأحداث .

---

١ المعارف (ص٥ ٤)